

رباعييات
عمر الختام
الفلانى ابراهيم الفيلسوف الفارس

ترجمة
محمد بن الحسين الحسيني

مطبعة المكتبة القارية المكونى بأول شارع محمد بن جعفر
لصاحبها: مصطفى محمد

(الطبعة الثانية)

{ حقوق الطبع محفوظة }



مطبعة المكتبة القارية المكونى بأول شارع محمد بن جعفر
ادارة بنى برهان الدين محمد بن جعفر

مَكْتَبَةُ إِسَارَلِلْعَرَبِ



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

نَقْلٌ مِّنْ الْكِتَابِ

إلى صاحب العزة أَحْمَد شوقي بك

إلى شاعر النيل . ونباتة الجيل . ونهر مصر . وسيد
شعراء العصر . إلى إمام أهل الفن . وبديع هذا الزمان .
وكوكب سماء الشعر . وغرة جبين الدهر . أهدي هذا
السفر . وما أناف ذلك إلا كهدى الترالي هجر والوشى
إلى اليمين ، والآخر إلى قطربيل ، والورد إلى جور ، والمسك
إلى دارين . أو كواهب السيل قطرة . والبحر درة .
والروض نمرة . والكنز تبرة . فلا غرو إذا امتنعت فيك
قول القائل :

يا مالك سرح القريض تقبلن
مني حمولة مستعين عجاف
وأنا الذي أهدى أقل بهارة
حسناً لاًحسن روضة مثنا

وقول الآخر :

وأرانا في مدحه كيف كنا
كالمعنى بأن يضيء الضياء
أى مصباح قادر زاد في الامر
سماح نوراً أن لم نكن جهلاً
لقد حللت كتابي هذا باتاج اسمك البهيج . وعطرته
بعبر ذكرك الأربع . فأنشأت حوله من هذا وذاك
جواً خيالياً صافياً . زاهياً . تهب فيه من عوالم ذكرك
تفحات العبرية ذكية فياحة . وتلمع فيه لمحات اللوذعية
بهية وضاحكة . ويشفف فيه أذن الخيال صدى لحنك

الشجى . وننمك الشهى . فكان القارىء بين الرياض
والخائل . والاصباء والشمائل . والخور العين العقائل .
وخرير الجداول . وهدير البلابل . وبين الأزاهر والمراهر

يتمثل قول القائل :

حتى يخيل أنى شارب ثعل

بين الرياض وبين الكاس والوتر

محمد الباعي



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

كلمة عن

عُمَرُ الْخِيَام

الشاعر الفلكي الفارسي

ولد عمر الخيام بمدينة نيسابور من أعمال خراسان في
الشطر الثاني من القرن الحادى عشر وقف قبل انتهاء الربع
الأول من القرن الثاني عشر . وسيرة حياته تمرج في جميع
أدوارها أشدّ امتزاج وألصقه بسيرة رجلين من مشهورى
ذلك المصر والمصر .

كان أحد هؤلاء ثلاثة هو نظام الملك ووزير السلطان ألب أرسلان نجل طغل بك الترزي ثم وزير حفيده الملك شاه بعد ذاك . وطغل بك هو الذي انزع ملك فارس من خليفة السلطان محمود الأكبر ثم أسس الدولة السلجوقية التي ما لبثت أن استقرت أوروبا إلى إشعال الحروب الصليبية . وقد أورد نظام الملك هذا في وصيته التي تركها نذكاراً لخلفه من الساسة النبذة الآتية :

« كان الإمام الموفق النيسابوري من جلة علماء خراسان مبعلاً مهياً . وقد نيف على الحسن والثمانين . وكان السائد في عقيدة أهل زمانه أن كل من قرأ عليه العلوم العربية نفع فيها وبلغ النهاية وانساق إليه العز والجاه والنعم والثراء . ولذلك وجئني أبي من بلدة طوس إلى نيسابور مع عبد الصمد القمي لأقرأ على ذلك الاستاذ النابغة الجليل . وهناك حظيت به وحضرت عليه فوشخت بيتنا وأواصر المودة وتأكّدت عرى الصداقة ولحظني بعين عنايته وأنزلته من نفسي أخص مزالة وألطفها . ولبئنا على

ذلك سنين عدة . و كنت أول ما نزلت به وجلست في
 حلقة تلميذين في مثل سنى حديثى عهد مثلى بالقراءة
 على الامام الموفق — و هما عمر الخياط و الحسن بن الصباح
 وكانت آيتين في الفطنة والذكرة . فأنس كل من بصاحبيه
 و نعمت بيتنا نحن الثلاثة أحسن صحبة وأمتها . فكان اذا
 قام الامام عن الدرس وانقضت الحلقة اجتمعنا فنذاكرنا
 ماتلقيناه عليه من المعارف . وكان الخياط من أهالى نيسابور
 أما الحسن بن الصباح فكان أبوه ناسكا ورعا متقدساً
 ولكنه كان زنديقاً فأقبل الحسن يوماً على عمر الخياط فقال
 له : لقد صحي في أذهان الناس قاطبة انه ليس من تلميذ
 يتخرج على الامام الموفق إلا مصيباً عزراً واقبالاً وثروة
 وجهها . فهرب ان ذلك لم يتفق لنا نحن الثلاثة جميعاً فانه
 لابد أن يقع لواحد منا . فاذا يكون حق الاثنين الخائبين
 على ذلك الغاز الظافر ؟ » قلنا له : اقترح مائة . فقال :
 « فلتتعاهمد الآن على أنه من أصاب منا الثراء فعليه أن
 يقسمه فيما بيتنا نحن الثلاثة على السواء لا يؤثر نفسه بشئ :

دون أخيه « فأجبنا » ليكن ذلك كما قلت « ثم نحالنا على ذلك ونعاهدنا . ومرت الأعوام على ذلك وغادرت خراسان متوجولاً في فضاء الله إلى غزنة ثم إلى كابل . ولما عادت تقلدت منصب الوزارة في سلطة السلطان ألب ارسلان وبعد مدة من الزمن عرف ذلك صاحباني فأتياني بطلبان أنجاز وعدى التدبر واشراً كهما فيما أنجاز لي من النعم والثراء . »

وبرَّ الوزير بقسمه وأنجز وعده . والقى الحسن بن الصالح منصباً في السلطة فنحوه السلطان إيه بوساطة الوزير . ولكن الحسن كره ذلك المنصب لأنحطاط ربيته عما كان يطمح إليه من شرف المزلاة . فترك المنصب ودنس نفسه في بلاط أحد أمراء المشرق منتصفاً غمار الدسائس والمكابيد محاولاًً اسقاط أميره واغتصاب الإمارة . وبعد كثير من التحولات والتقلبات صار الحسن زعيم الطائفة المسماة « الاسماعيلية » ففي ١٠٩٠ بعد الميلاد استولى على قلعة الموت الواقعة جنوبى بحر القزبين . ومن ثم فصاعداً ذاع

صيت ابن الصباح وأصبح اسمه مبعث الرعب والذعر في جيوش الصليبيين حتى سموه «شيخ الجبال» ومبث الرعب أيضاً في جميع أنحاء العالم الإسلامي وسيت فرقته فرقة المشائين - لعله نسبة إلى الخدر «المتشيش» الذي كان زعيمهم الحسن يفشي بينهم تخديراً لأعصابهم قصد الاستيلاء على عقولهم حتى يسرم فيها يشاء من أغراضه المخوفة ومقاصده المخطرة المروبة . وكان من بين خباباً «المتشيش» العديدة نظام الملك نفسه صديق زعيمهم وقربن حداته وزميل تلمذته .

وقصد عمر الخيام الوزير أيضاً غير طامع في رتبة أو طامع إلى منصب فخاطبه بقوله :

«لست أبغى لديك أكثر من أن تدعني أتفاً طرفاً من ظلال نعمتك الفيحة . لأنشر ضياء العلم وأدعوك بدوام العز وطول البقاء » . فأجابه الوزير نظام الملك إلى ذلك وأجرى عليه ررقاً قدره ١٢٠٠ مثقال ذهب في العام تصرف له من خزينة نيسابور .

و كذلك عاش و مات عمر الحيات بمدينة نيسابور في
طلب العلم على اختلاف فنونه وأبوابه ولا سيما علم الفلك
الذى بلغ فيه الذروة والذؤابة .

ولما أراد الملك شاه تعديل التقويم السنوى كان عمر الحيات
أحد الذين اندبوا بذلك فأظهر من الحذق والبراعة ما كان
موقع الاعجاب والاجلال . وكان من بين المعجبين بذلك
المؤرخ الانكليزى الأعظم « جيرون » صاحب تاريخ
« هبوط وسقوط الدولة الرومانية » حتى قال « ان مذهب
الحيات فى تقويمه ليفضل المذهب البرجورى دقة وإحكاماً »
وما ألغه الحيات أيضاً فى علم النجوم بضعة جداول فلكلة .
وقد عنى الفرنسي آنذاك بترجمة ونشر مؤلف له فى علم الجبر
مكتوب بالعربية .

ولقبه « الحيات » أى صانع الحيات يدل على ما لله
كان يعامله أيام فقره وحوله من حرفة الحياة قبل أن
يفكره الوزير من قيود الحاجة ويفيده الفنى واليار . وقد
أشار عمر اللى احترافه بصناعة الحيات فى بعض أبيات

فكانية من نظمه فذلك حيث يقول :

« ان الخيام الذى خاط خيام العلم قد وقع في تنور
الحزن فأحرقه ناره — وقد قطع مترافق النحس أطناب
حياته . وباع سمسار الامل عمره في سوق التلف بلا عن »

ومع ما كان يفيضه السلطان على الخيام من النعم
والفوائل فان ما أبداه عمر من الجرأة الفكرية في شعره
ومن الآراء الاباحية جعله مستنكراً في عيون أهل عصره
حتى استهدف لسام مطاعنهم .

ويقال ان أشد الناس إيفادا له ورعبا منه كانت
طائفة المتصوفة اذ ما برح يعرض في شعره باعتقاداتها على
سبيل السخرية والتغريب مصرحا ان طريقة التصوف
لا توصل الى الله ولا تكشف سدول الغيب عن نور الحق .
بل ان طريقة السكر هي التي تفعل ذلك والكلام هي
المفتاح الاوحد لباب الغيب وكنزه والنبراس الغرييد
لا جنلا، أسرار الوحدانية من وراء ستائر الكائنات المسجف
وقد استعاد كثيراً من معانيه وأفكاره من خلفه من

شعراء الفرس وفى جلتهم حافظ الشيرازى ولكنهم صبوا
ما أخذوه من معانى الجناب فى قالب تصوف أحبه إلى
نفوس الشعب الفارسى وأفتقن لأن لبابه . وما زال الفرس أمة
سريعة إلى الثك سريعة إلى الإيان — مونعة بالملاذ
الحسية ولو عها بالملاذ الفسانية — يعيشون وينعمون في
جو مزبور من الصنفين يسبحون فيه لذة وطر با بين عالمي
الارض والسماء وملكوني الدنيا والآخرة سباحا طويلاً
بأجنحة استعارة أو كناية شعرية تنطبق على المقصدين
وتحتمل الوجهين وتقبل التأويلين . ولكن عمر كان أشد
صراحة وجبراً بمعتقده . فلما أعياه أن يستكشف قوة مسيرة
للكون غير القدر المحتوم أو عنایة متعهدة له متقددة لشئونه
خلاف القضاة المحموم . وأنزعجه ادراكه أن هناك حياة أخرى
بعد الحياة الدنيا شرع يفتئم فرص اللذة ويتهز خلوات
النائم من حياته الدنيا جهد طاقته متمنلاً قول القائل :

خذ من زمانك ما أعطاك مفتنا
وأنت ناه لهذا الدهر أمره

فالعيش كالكلس تسحل أواله
لكم ربما بعثت أواخره

وقول الآخر :

بآخر إلى اللذات واركب لها
سوابق الهوى ذات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى
ربق الفوادى من ثبور الأفاح

وقول الآخر :

ما مضى فات المؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

وآخر الحبام أن يرقق النفس ويرفع الروح من طريق
الملاذ الحية والشهوات المادية حاما نفسه على الرضا بما
قدمت إليه يد القدر على مائدة الحياة من مناعم مطاعها
ومطارب مشاربها والأكتفاء بشرة الدنيا كما خلقها القدر
- على أن يضيق نفسه باستجلاء غوامض الأرض والأبد
 واستطلاع ما وراء الطبيعة وما بعد القبر . يد أن شهواته

الدنيوية لم تكن مقصورة على المادى الحسى منها بل ضرب بهم وافرق في ملاذ العلوم العقلية وكل ما صنعه عمر هو تحبيذ اللذات الحسية في صيغة يشوبها شيء من الم Hazel والدعابة بشكل غامض خفى لا يفوت نظر الأريب الثاقب — متھكاً أثناه، ذلك من غرور الانسان بعقله الضعيف وذهنه المظلم واجترائه بهذا السلاح الكليل على محاولة هتك ما أعجز البشر من حجاب الغيب الكثيف وبابه الموصد.

كان الخيام راجح العقل ثاقب الذهن سمح البديبة حاصل التريحة بديع الخيال حريراً على استطلاع الحقيقة صباً بها مستهاماً . وقد نار في وجه السائد في عصره من فاسد القائد . فكان يرى أن أساس الكون ومحوره هو الاضطرار والجبر والقدر الازلي والقضاء الاعمى . فلما وجد أن عقريته وعلمه لم يعدوا أن زاداه بصيرة بفساد العالم وخراب الكون واحتلال نظامه قذف بعقريته وعلمه بين أنقاض هذا الخراب العام والفساد الشامل . ثم جعل من ظاهره بتحبيذ الملاذ الحسية ذريعة وسما إلى تعاطيه في

رباعياته تلك المسائل الموبيدة : الاية والقدر والروح والمادة والخير والشر - التي يظل افتاح بابها واتارة وحشها أسهل بكثير من مطاردته واقتناه. آثاره الى مدى يصبح معه استفرا، تلك المسائل واستقصاها شيئاً متى ما مسّ واما .

لقد ذهب فريق من القادة الى أن عمر الحيوان لم يكن في شعره ذلك الشهوانى المادى الاباحى كما يدلنا ظاهر الفاظه وإنما كان صوفياً يرمى للذات الالهية بالفاظ «آخر» و«السابق» و«الكاس» وهم جراً حافظ الشيرازى وابن الفارض وغيرها . ولكن أخذاد هذا المذهب يقولون ان المدون المثبت فى سيرة الحيات من فرط إدمانه الكاس واستهتاره بالشراب ينفي ذلك الرأى نفياً قطعياً . فكيفما كانت الحيرة المعنوية التى تغنى بأوصافها حافظ الشيرازى وقولها ابن الفارض :

يقولون لى صفاتك وصفها خبير. أجل عندى بأوصافها علم صفات ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم وقال فها أيا :

شربنا على ذكر الحبيب مدامه
سکرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

فإن خمرة عمر الحيام لم تكن إلا عصير العنب المتهائل
من كرومها يعصر سائلاً محسوساً مرشوفاً من أقداح البلور
وقدارير الفضة الزنانة . ولم يقتصر الحيام على شربها مع
الندمان في مجالس الشراب . بل كان يحسوها في الخلوة
زاعماً أن ما نحدثه عنده من النشوء هو أقرب وسيلة وأخص
سبيل إلى اتصاله من مراتب العبادة إلى تلك القيمة التي
منها يسهل عليه استشاف نور الحق من وراء حجب
الكتانات واجتلاه سرّاً الأبد من خلال ظلة النسب فذلك
حيث يقول في رباعياته (بريد بالمعدن المسترذل نفس الحر) :

فَلَيْلُمُ من شاء أو فليمذل

انني ، من معدني المسترذل ،

صفت مفتاحاً لباب مقل

دونه منفوس كنز طالما

رام منه النسك حصنا لا يرام

حانة ألمح فيها بارقة

من سنا الحق تجلت مشرقة

كيف كانت : غضو باحرقة

أو لوعا بشاع بها

بنيتي - لامعبد اجي الظلام

واذا لم تكن حمرة الخيام هي المادية المقصورة من الكرم

ولكن الحمرة الروحية أعني الذات الالمية - فكيف يطلب

أن ينسلل بها جسمه بعد الوفاة - حيث يقول :

رو قبل الموت من برذ الشمول

عودى البابس من قبل التبول

واذا مات فاجعلها غسول

وبأفياه الناقيد احتفر

لى وكفى بأوراق العمار

ولماذا يود أن تُصبَّ الحمرة الروحية في الاكواب المصنوعة

من تراب الموتى - يَدْصُوفِي بخلفه - وذلك حيث يقول :

فانبرى كوب حزب ولوناً

جفت طيني من عفاه وبل

عله الصرف العتيق السلا

عله بشقى غليل المستعر

ويسرى عن فؤادى المستطار

ان ميزة الخيام على شرا ، الفرس المتصوفة ظاهرة في

انه ينمازى شخصيات أولئك الشمرا . تخفى في ثنايا قوافهم

ونض محل وتقى في طيات كنایاتهم وتضاعيف رموزهم

نزى شخصية الخيام بكل ما يزینها وبيشينها من صفات

وهنات وزنفات وزنفات ومبول وشهوات واضحة لنا بارزة

اما ماما كالموكا جالسين معه على مائدة الشراب . بين

الاقداح والا كواب . والمعطر والملاب . والغادة الكباب .

وهو يصبح . بالنديم الصبيح .

اشرب الصبا في ظل الصبا

ما زها ورد بنيجان الربى

و اذا ساق المسايا اوجبا

شربة مضت ومررت مطعما
فاحس جلدا خمرة الموت الزؤام

٥٥٥

قف بوادى الموت وهنا نختس
من بناء حياة الانفس
قد خبا مصباح نجم الحندس
وسرى الركب يوم العدما
صاحب شرللنوى ذيل اعتزام

وجملة القول انه لما كان كثير من العلماء والادباء يقول
بتشيع الحياة للصوفية في رباعياته فليذهب كل امرئ
مذهبه الخاص في تأويل خمرة ذلك الشاعر وكأنه وسايقه
ونحن ازاء ما يشهد به التاريخ من اشتغال الحياة بالعلوم
الطبيعية والفلسفية ونقوته فيها على اهل زمانه تفرق منقطع
القرين لا يدرك شاؤه ولا يشق غباره وازاء ما تؤيد هذه الأدلة
القاطعة من انه مع ادمانه الشراب كان أشد ولوغا باللذات

القلية . منه بالحسية . ونهاقا على منهل الوحى والاهام
منه على منهل الصرف المدام . وانجاعا لروضة الأدب .
منه لروضة الطرب . وانه كان أقطف لممار العلوم . منه
لممار الكروم

ازاء كل هذا تقول ان الحيام وان كان لم ينظم الشعر
المسق . ولم يشد بالنظم المنسق . إلا في الخمر المادبة سلية
المتفود . وخيبة الدن والناجود . فند كان أشد ولوعا
بالملاحة والماخرة بها . منه باحتسابها وشربها . ييفي بذلك
مناؤة التصوفة عشاق الحمرة الروحية . ومنابذة الباطنية
طلاب النشوة الإلهية . الذين كان يرام من أهل الرياء
والمناقفة .

وتوفي الحيام في سنة ١١٢٣ هجرية الموافقة لسنة ٥١٧ م
وروى النظاري أحد تلاميذه هذه النبذة قال : « كنت
كثير التحدث الى أنساذى عمر الحيام في بعض البساتين
فحدثنى ذات يوم قال : سيكون قبرى ان شامت الاقدار فى
حيث تثريد الصبا والشمال على رفانى جنى الورد والياسمين »

فَكَرِتْ حِينَدَالْكَ فِيَا قَالْ لَاعْنَادَى اَنَّهُ لَا يَنْطَقْ لَغُوا وَلَا
يَقُولْ عَبَّا . وَاتَّفَقَ اَنِّي تَرَكْتْ نِيَابُورْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ عَدْتْ
إِلَيْهَا بَعْدَ مَدَةٍ فَمَا رَأَيْتَ إِلَّا قَبْرَ الْخَيَامِ بِجَوَارِ بَسْتَانِ أَغْنَى
يَانِعَ الْجَنِيِّ دَانِيَ الْقَطْوَفِ وَقَدْ مَدَّتْ أَغْصَانَهُ ظَلَالَهَا فَوْقَ
ذَلِكَ الْضَّرِيعِ وَنَشَرَتْ ذَوَابَهَا تَنْثَرُ عَلَيْهِ النُّورُ وَالْزَّهْرَ .
وَالْوَرْقُ النَّضْرَ . حَتَّى أَخْفَتْ آنَارَهُ وَطَمَسَتْ مَعَالَهُ .





النشيد الأول

غَرَّدَ الطَّيْرُ فَبَتَّهُ مَنْ نَعَسَ
 وَادِرَ كَأْسَكَ فَالْبَيْشُ خَلَسَ^(١)
 سُلَّمَ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الْفَلَسَ^(٢)
 وَأَنْبَرَى فِي الْشَّرْقِ رَامٌ^(٣) أَرْسَلَ
 أَسْهَمَ الْأَوَادِ فِي هَامِ الْقَلَاعَ

(١) خلس جمع خلة وهي النزهة
 والفرصة يقال خلس الشيء اختطفه بسرعة
 على غفلة أو أخذه في نزهة ومخاتلة . ويقال
 هو لك خلة أى نزهة

(٢) الفلس ظلمة آخرabil . قال الاخطل :

كذبك عينك ألم رأيت بواسط

غلس الظلام من الباب خيلا

(٣) المراد هنا بالرأى الشيء ذاتها

لأنها كما يقول ترى من أشتها أمثال العالم

قصيب بها أعلى الحصون والابراج وذلك

إذا ذرت قرنها عند أول شروضا . وما مع

هامة وهي ذرورة الشيء وأعلاه .

صَاحِبِي فِي النَّوْمِ طَيفٌ «هَا هَا»^(١)
 عَلَالاً أَلَا كُوَابٌ^(٢) مِنْ يَا قُوَّهَا^(٣)
 قَبْلَمَا تَنْضُبُ^(٤) فِي كَاسَاهَا
 خَرَرَةُ الرُّوحِ وَرَتَدَهُ إِلَى
 مَنْبَعِ بِالْقِبَبِ مَجْمُولِ الْبَقَاعِ

(١) الضمير في هاتها يراد به المطر وقد استنقى عن ذكر ما نصرح به لكنه الضمير في الدلالة عليها كقوله سبحانه وتعالى «كُلُّ من عليها فان » أعني الأرض وكقول النواسى . يعني الدنيا يود بمجد الانت لوان ظهرها من الانس أخرى من سراة أدم

(٢) الكوب الكوز لا عروة له تق في المطر : وبطاف عليهم بصفاف من ذهب وأكواب .

(٣) الياقوت من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان وأشبه الاحمر . والياقوت عند الصوفية هي النفس الكلبة لامتزاج نوريتها بطلبة التعلق بالجسم . والناعر هنا يريد بالياقوت المطر طرتها وصفاتها ولا يبعد أن يكون قد أشار من طرف حق إلى المطرة الالهية أعني نور الحق أو النساع النبض من السر المخفي يعرض في ذلك بعده التصوفة — كما يستدل بما جاء في غير موضع من الرباعيات . (٤) تغور وتدهب

بَهْ أَخْمَارَ نَدْمَانَ^(١) مَرُوحَ
 حِينَ زَفَ الْصِبْحَ هَتَافَ صَدُوحَ^(٢)
 «إِفْتَحْ الْبَابَ وَأَسْرِعْ بِالْصِبْحُ^(٣)
 مِمْ شَيْعَ^(٤) ظَاعِنَا^(٥) فَدْ عَجَلَ
 لِنَوْيَ^(٦) لَا يُنْجِي مِنْهَا رَجَمَاعَ»

(١) النادم أو المجالس على الشراب

(٢) الديك

(٣) ما أصبح عند القوم من الشراب . وصبحه سقاء

الصبور . واصطبغ شرب الصبور :

وهل يجوز اصطباحي من معتفة وقد أنوار مثيب الرأس اصباحي

(٤) شيع فلانا تشيعاً خرج معه ليودعه

(٥) راحلاً

(٦) النوى بعد . والوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر

(مؤثثة لاغير) والمراد بالنوى هنا رحلة الموت المحتوم على كل حي

ازماعها . يقول : يا صاحب الحان أسرع اليه بالکاس ثم شيعي فان

مزمع رحلة الى العالم المجهول حيث لا عودة الى الحياة الدنيا ولا

رجعة الى ملاذها ومناعها .

بَجَدَدَ الْنَّيْرُوزُ^(١) أَدْرَاسَ^(٢) الْأَمَلِ
 فَتَرُوسُ الْرَّوْضِ فِي أَبْعَى حُلَّ
 تَحْسَبُ النُّوَارَ - مُزْدَانًا بِطَلَّ -
 كَفَّ مُوسَى^(٣) فِيهِ يَيْضَاءَ بِلَّا
 سَوَاقَةَ الْأَرْضِ مِعْشَابٌ^(٤) الْتِلَاعَ^(٥)

(١) البيروز أول يوم من السنة الشمية — وعند الفرس يوم نزول الشمس أول برج الحمل — قبل قدم الى على شه من الملاوى فسأل عنه فقالوا هنا للنيروز فقال نيزرونا كل يوم — وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم . (٢) درس الرسم دروساً عنا ودرست الرجع الرسم عنده : لازم متعد . ودرس الشيء ذهباً ثم وتقادم واندرس الرسم والخبر انطمس . الدارس اسام فاعل وقد يجمع على أدرايس : ما في وقوفك ساعة من ياس . تتفقى ذمام الأرض الرابع الادراس (٣) اشارة الى ماجاه في التزييل : واضم بذلك الى جناحك تخرج يضارع من غير سوء . والمراد ان الربع جدد بقدومه باليات الا مال بما جلا من زينة الارض وزخرفها وما حاك لها من وشي النبات وأقواف الاذاهر . فبغيل للاظاظ ان كل نوزارة رصتها لآل الظل كف موسى برذت من كعبها ناصحة يضارع من غير سوء . والارض مع هذا معتبر التلاع (٤) اي كثيفة الشب (٥) والتلاع جمع تلة وهي ما ارتفع من الارض وما انبط منها . صند . ومسيل الماء من الاسناد والنجاف والجيال حتى ينصب في الوادي .



هَلْ سَرَّتْ أَنفَاسُ عِيسَىٰ^(١) فِي الْفَلَةِ
 فَفَخَنَ رُوحَ فِي أَرْضٍ مَوَاتٍ
 وَنَشَرَنَ النَّبْتَ يَزْكُو مِنْ رُفَاتٍ^(٢)
 وَبَعَثَنَ الطَّبَرَ يَشْدُو هَادِلًا
 فِي أَرِيكٍ^(٣) أَلَيْكِ مَثْنَى وَرَبَاعٌ

(١) اشارة الى ما جاء في النقول من أن عيسى كان في قدرته احياء الموتى . فأنفس عيسى

كناية عن قوة التجديد والاحياء في أرجاء الكون

(٢) رفته كسره ودقه فرفت هو . لازم

متعد . ورفت الجبل انقطع . ورفته رفته فهو

مرفوت . وهي مولدة ولعلها تصعيف رفس ارفة

ارقتانا انكر واندق وانقطع . الرفات الحطام أو كل ماتكسر وليلي . وفي التنزيل أذا كانا عظاماً

ورفقاتاً أثنا لم يعودون خلقاً جديداً

(٣) الأريكة سرير في حجلة أو كل ما يتكأ

عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد مترق

في قبة أو بيت . المجمع أريكة وأرائك

إِنْ يَكُنْ فِرْدَوْسٌ شَدَادٌ «إِدَمٌ»^(١)
 بَادٌ أَوْ اِبْرِيقٌ تَجْهِيدٌ^(٢) مُخْطَمٌ
 فَعِنَانٌ الْكَرْمٌ تَرْهُو مِنْ أَمَّ^(٣)
 يُسْبِلُ الْيَاقُوتَ فِيهَا سَلْسَلَةٌ
 كُلُّ مَعْسُولٍ أَجْنَى حَلْوِ الدَّمَاعِ^(٤)

(١) ادم ذات العصاذه ورد ذكرها في التنزيل ويزعم
 أن الذى بناما هو شداد بن عاد أحد ملوك العرب البائدة . وان
 ارم هذه نه بادت أو اختفت فلا يعرف أين ذهب .

(٢) أحد ملوك الفرس الاقدمين كان مولما بالشراب .

(٣) الاسم القرب . يقال أحدث ذلك من أمم أى من
 قرب . قال الشاعر :

ياجدا لة بالجزع ثانية ووقفة بيوت الحى من آم
 (٤) الدماع ما يبل من الكرم اذا قطع في أيام الربيع
 والحنى كل ما يحيى اعني النمر وهو أيضا الرطب والصل والراد به
 هنا العنبر والراد بلقطى «مسول الجنى» و «حلو الدماع» أى
 الكرم . لاز جناه أى عنبه مسول ودماعه أى عصبه حلوا .
 ويبيل يك يقال أسبلت السحابة مطرها والعين دمعها .

أَوْ يَكُنْ دَاؤُدِ الْهَلْكَى مَضَى
 وَتَقْضَى لَحْنَهُ وَأَنْقَرَضَا
 قَدْ حَبَّاكَ الدَّهْرُ مِنْهُ عِوَضًا
 عَاشِقَ الْوَرْدِ الرَّحِيمَ الْبَلْلَاءِ
 يَتَسَعَ فَرْطَ وَجْدٍ وَالْتِيَاعَ^(١)

(١) لاعه المحب يلوعه لوعاً أسرفه وكذلك لوعه تلويناً .
 والناع قله التباعاً احترق من المم أو الشوق وكانت به لوعة .
 اللائم اسم الفاعل . ورجل هائم لائمه أى جيان جزوع . اللوعة
 حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض . ويزعم الزاعمون
 ان البيل يشق الورد لأنه اذا أبصره متفتحاً ناصراً مصقول
 الصفحتين دائى الوجتين اطلق بأذخم المهديل وأفق التنفس والتربيل
 وذاك دأب الطير عامه اذا انضر الربيع البستان . ودفع السحاب
 مطارف الجنان . قال الشاعر :

كرمتم بخاش المفهون بمدحكم
 اذا رجزوا بكم أثبتم فقصدوا
 كما ازهرت جنات عدن وأنبرت
 فأنضت وغم الطير فيها تفرّد

أَشْعِلَّا فِي الْكَاسِ نِبْرَاسَ^(١) الشَّرَابْ
 وَأَطْرَحَا فِي وَقْدِهِ تَوْبَةَ الْمَتَابْ
 إِنَّمَا الْلَّذَّاتُ خَلْسٌ^(٢) وَأَنْهَابٌ^(٣)
 وَلِيَالِي الْعُمُرِ أَفْرَاسُ^{إِلَى}
 غَایَةِ الْمَوْتِ حَيَثَاكُتْ سِرَاعُ

(١) هو السراج أو الصباح (٢) خلس الشيء يخلصه خلاً
 وخليسي سله وقيل اختطفه في سرعة أو أخذنه في نزهة ومحالله .
 ويقال هو لك خلة كايقال نهزه . واختلس القاريء الحركة لم يلتها
 ويقابلها الاشياء وهو تبيين الحركة حتى تصير بلفظ المد . ويقال الخلة
 سريعة الفوت بطيئة المود والمراد بها الفرصة أى انها تفوت سريعاً
 ويبطيء رجوعها . وقد قيل «ان فرس الولایات . وخل الامارات
 لكتافنات الأحلام . والليلة النتنخ بالظلمام » (٣) النب النتنخ
 جمعه نهاب ونهوب . والاتهاب أن يأخذ الشيء من شاء . والاتهاب
 اباتهه من شاء . أنهب الرجل ماله فأنتهبوا ونهبوا وناهبوه .
 ويقال نهب الناس فلاناً اذا تناولوه بكلامهم . نهب الكلب الانسان
 اذا أخذ بعرقوبه - يقال لا تدع كلبك ينهب الناس . تناهبت
 الارض الابل أخذت منها بقراها أخذها كثيراً . فرس ينهب
 فرساً أى يياريه . وفرس منهب سرعان ينهب الشوط والغاية .

إِنْ تَفِضْ كَاسِي بِحُلْوِيْ أَوْ عِزْ
 وَبِنِسَابُورَ أَوْ بَلْخَ أَقْ
 فَعَيَّاتِي خَمْرُهَا دَأْبَا تَدِيرَ^(١)
 لِنُصُوبِ وَيُنْصِي^(٢) نَاسِلَا
 نَاصِرُ الْأَوْرَاقِ مِنْهَا فِي تَبَاعَ

(١) در العرق دراً ودر روراً سال وكذلك السماء بالطريق
 ودرت السوق تدق متاعها . ودر الفرس دريراً عدا عدوا
 شديداً .

(٢) نفاء من ثوبه ينضوه نضواً جرتده . ونضا عنه التوب
 خلمه وتزعه . ونضا الفرس الخيل نضواً ونضياً سبقها وتقدماها .
 ونضا اليف سله من غمده . ونضا الحساب نصل وذهب لونه .
 ونضي ثوبه عنه تنضية خلمه . فيكون معنى «ينضي ناصر الاوراق»
 يتزع عن شجرة الحياة ناصر اوراقها وهذا كناية عن انصرام
 العمر ونافقه شيئاً فشيئاً كما تساقط اوراق الشجرة واحدة اثر
 واحدة حتى تفني جسمها . فهذا النفاء النام كناية عن الموت .

(٣) نل الصوف والريش سقط . وعلى المجاز نل ورق
 النجارة سقط عنها كما ينل الريش عن المباح

سِرْ بِنَا نَزِيلٌ بِذِي زَرْعٍ يَسِيرٌ
 بَيْنَ مَهْجُورِ الْفَيَافِي وَالْعَيْرِ^(١)
 حَيْثُ لَا يُرَفُّ عَبْدٌ أَوْ أَمِيرٌ
 فَأَنْتَمْ وَأَرْحَمْ الصَّيْدَ^(٢) أَلَّا^(٣)
 وَهَبُوا فِي الْعِزِّ فَيَحَاءٌ^(٤) الْضَّيَاعُ^(٥)

(١) العيـر المسود . والراد به هنا البلـاد
 الآهلـة بالـسكان يقول : سـر بـنا حتى تـنزل بـوادـ فيـه
 قـليل من الزـرع وـانـمـ بين الـريف وـالـصـحراء ليـكون
 جـامـعاـ مـيزـتهاـ . يـأخذـ من الـريف شـيـطاـ من زـرـعـهـ
 وـمـنـ الـصـحراءـ وـحـدـتهاـ وـخـلـوهاـ منـ الـأـنـسـ : يـمجـدـ
 بـذـلكـ الـعـزـلـةـ عـلـىـ حدـ قولـ الشـاعـرـ :

عـوىـ الذـئـبـ فـأـتـأـنـتـ بالـذـئـبـ اـذـ عـوىـ
 وـصـوتـ اـنـسانـ فـكـدتـ أـطـيرـ

(٢) جـمـعـ أـصـيدـ وـهـوـ الـمـلـكـ الـتـكـبـرـ

(٣) الـذـينـ

(٤) مؤـنـتـ أـفـيـعـ وـهـوـ الـوـاسـعـ الـفـيـحـ وـالـجـمـعـ فـيـعـ

(٥) جـمـعـ ضـيـمةـ وـهـيـ الـقـارـ وـالـأـرـضـ الـفـلـةـ



وَأَخْلُ بِي نَحْسُو شَرَابًا عَتِقًا
 مُمَّ نَلُو يَنْشِيدُ فِنْقًا ^(١)
 وَدَغِيفٌ تَحْتَ ظِلَّ أَوْرَقًا
 وَأَشْدُ بِالْأَلْحَانِ يَرْتَدُ أَلْهَانًا
 جَنَّةً رَاقَ بِهَا الْمُحْسِنُ وَرَاعَ ^(٢)

(١) نفقه حسنة وذينه

(٢) راعه الشيء أبغه بمحنته وجاله أو
 بمحارة منظره أو بشجاعته . فهو رائع والجمع رداع
 والمؤثر رائحة وجمعاً روائح . وروانة النهار والضحي
 معظمه وهو مثل في الوضوح والشهرة . والروعة
 السحة من الجمال . وراق الشيء أبغه . وراق
 الشراب صفا . وروق الشباب رونقه ورياته .
 والروقة الجمال الرائق . وغلام روقة حسان وهو
 جمع راتق . وغلام وجارية روقة ، وجود روقة
 أيضاً ، والرائق أول الشباب

وغضي من الأدلال سكري من الصبا
 شفت إليها من شبابي بريق

ذَاكَ رَهْرُ الْرَّوْضِ مَا بَيْنَ نَصِيرٍ
 صَافَحَ الصَّبْعَ بِأَقْنَاسِ الْعَيْرِ .^(١)
 وَسَحِيقٌ خَالَطَ الْتُّرْبَ نَثِيرٌ^(٢)
 وَالَّذِي يَأْنُسُ هَذَا أَذْبَلَ
 ذَاكَ وَالدَّهْرُ الْتِنَامُ وَأَنْصِدَاعُ

(١) العبير الزعفران أو إخلاط من الطيب تجتمع بالزعفران
 وقال أبو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاغتنى
 وتبرد برد رداء المروء

من في الصيف رفقت فيه العيرا
 وفى الحديث «أتعجز احداً كن أن تأخذ تومنين ثم تلطخهما بعير
 أو زعفران» وهذا يدل على أن العبير غير الزعفران

(٢) السحق المسوحق والثثير المثور . ومنه ما ذُبل
 من الزهر فقط أو ألقى على الثرى فانتشر على أدبيه ثم دبس
 بالاقدام فانسق .

وهذا مثل ضربه الشاعر على أن كل شيء مما زها حيناً
 وراق وأعجب فلا يليث أن يندوى ، ويض محل ، وتنفس بهجه ،
 وينصب رونته

فَأَمْضِ بِي وَلَا تُنْهِنِّ عَيْشَ الْفُرُورِ
 وَدَعْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا تَدُورِ
 وَأَمْلَهُ عَنْ صَاحِبِ تَاجِ وَسَرِيرِ
 لَا تَبْلُ : دَعْ رَسْتَمًا يَفْرِي الْطَّلاَ(١)
 فِي الْوَغْنِي أَوْ حَاتِمًا يَقْرِي الْجَيَاعِ

(١) فارس بطل ورد ذكره في أسطورة الفرس القديمة - يشبه آخيل عند اليونان وهكتور عند الطرادين وأودولندو وامايس دى جول عند الفرنجة وعنترة عندنا . ويفرى الطلا يحرز القلب يقال فرى الشيء يفرى به فريا قطمه وشنه فاسدا كما يفرى النابع والسبعين أو صالحًا كما يفرى الخزار الأديم . وفرى الأرض قطعها . وفرى القرية أو المزادة خلقها وصنعا . وهو يفرى الفري أي يأتى بالعجب في عمله . والطلا الاعناق وأصولها جميع طلية أو طلة . والطلي الموى . والطلي الندة . يقال ما فيه طلى أى ندة . والطلاه الخرة . وتنطلي الرجل زم فهو والطرب .

فَالْ قَوْمُ أَعْطَنَا الْدُّنْيَا نَصِيبًا
 حَبَّذَا الْدُّنْيَا لِشَتَاقٍ حَيْبَا
 وَفَرِيقٌ ظَلَّ لِلأَخْرَى طَلُوبًا
 صَلَّةً لِلْمَرْءِ يَسْلُو عَاجِلًا
 مِنْ نَعِيمٍ لِسَرَابٍ^(١) ذِي خِدَاعٍ

(١) السراب ما زراه نصف النهار
 من أشداد الحر كلامه يلتصق بالارض .
 وهو غير الآل الذي يرى في طرق النهار
 ويرتفع على الارض حتى يصير كأنه بين
 الارض والسماء . وسمى سرابا لذهابه على
 وجه الارض من قوله سرب الماء جرى
 وسرب فلان في الارض ذهب على وجهه
 فيها ومنفي . وسرب الراعي على الابل
 ارسلها قطمة قطمة . وترتب الوحش في
 جحده وانرب دخل . وفي سورة الرعد
 « من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار »
 أى ظاهر

كَمْ تُنَاجِيَكَ عَرَوْسُ الْجَلَنَارِ :
 « أَنَا كَنْزُ الْحَسْنِ وَالْطَّيْبِ الْمَازِ »
 « زُرْ جَيْبِي فَوْقَ عِطْرِ وَنُضَارِ »
 « فُضَّهُ وَأَنْثُرْ أَفَانِينَ الْحَلَى
 فِي الْرَّبِّيِّ يَنْحَلِي بِهَا صَدْرُ الْيَقَاعِ »

(١) الجلنار زهر الرمان مغرب كلنار بالفارسية ومنه ورد الرمان . الواحدة جلنارة والمراد بعروس الجلنار الوردة من الجلنار شبهت بالعروس للنمرة والجمال .

المعنى : يقول انك كلما نظرت الى الجلنارة حبتها تضحك سروراً وتترح حبوراً وخيل اليك كأن لسان حلها يناغيك قاتلاً أنا كنزة مفعم بالحسن وبالرائحة الذكية الثالثة أى النبوة من وعائهما فياحة الارج فناحة الشذا . وان جنبي « أى كى » قد ذر « أى انطوى » على العطر وعلى النضار أى الذهب « كنائية عن المفاتن الصفراء التي تكون كالملادة السحوق في باطن الزهرة » . فافتتح أغلفتي وخذ ما تضنته من عطر وذهب فانثره فوق الربى يكن لصدرها كاصناف الحلوي وفنون الزينة . والمراد بإجراء هذا الكلام على لسان الجلنارة الادلال على ان الجلنارة سخية بما لديها من

وَسَوَابِهِ مُسْرِفٌ قَدْ بَعْثَرَ
 بِدَرَ^(١) الْمَالِ وَكَزَ^(٢) قَرَّا
 سَيْحُورَاتِ تُرَابًا : لَنْ تَرَى
 مِنْهُمَا مَنْ يَتَدَبَّرِ بَعْدَ الْبَلَى
 ذَهَبًا يَنْبَشُ حَشْرًا وَيَذَاعُ

المطاب بلدها أن تجود على الدنيا بما تملك من جمال ومن نفرة
 ومن طيب رائحة . وكذلك الطبيعة عامة وكل شيء طبيعي قل أو
 كثر — دق أو جل — شiste السخاء ودينه الكرم والوفاء
 الا الانسان ذلك البخيل الشيم الكن اليدين الضيق المعن لا خير
 فيه ولا كرم ولا صرودة فأس رذاته وأصل خباته البخل وعنه
 تتبع كل الناقص — فالشاعر هنا يعرض بيخل الانسان من
 طريق الاشارة الى سخاء الطبيعة كما يظهر في الجناراة . فكان انه
 يصرخ للانسان البخيل مثلا من الجناراة السخنة حنأ له على الكرم
 والسعاء وحنأ له على البر والوفاء (١) جمع بدرة وهي الكيس
 فيه سبعة آلاف دينار (٢) كز الشيء يبس وانتبس فهو كر
 ورجل كز اليدين أى ذو كرز أى بخل . المتن : يبحث على اتفاق
 الاموال في سبيل اللذة ووجوه النعم والترف . يقول : لمن يتبع

إِنَّا أَلَامَلُ فِي الدُّنْيَا خَيَانٌ
 فَإِذَا أَفْضَتْ إِلَى حُسْنِ مَالٍ
 لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَا يَلْمَعُ آلٌ^(١)
 أَوْ كَثْلُجٌ فِي فَلَةٍ نَزَلَ
 سَاعَةً يَعْنِي سَنَاهُ^(٢) ثُمَّ ضَاعَ

بحيلات خلده كأن يضير مسرفا اسرافه فكلاما الى الفناء الدائم
 والعدم الابدى . ومهمها اختلقنا في الحياة مذهبها ومشربها ففيستويان
 في الملايين ويؤولان في القبر الى نهاية واحدة — هي العدم . فلن
 ترى أحداً يؤول في قبره (ساعة مايسونه المشر) ذهباً ينبعش
 من الجدث وينشر . هنا الشعر شبيه جداً بالآيات الآية طرفة
 ان العبد . وعندى ان الخاتمة كان ينظر من طرف خفي الى آيات
 طرفة عند نظمه هذه الرابعة . قال طرفة في معلقته الشهورة
 الا أباذا الزاجرى احضر الونعى وأن أشهد الذات هل أنت خلدي
 فان كنت لا تستطيع دفع منيق فدعني أبادرها بما ملكت يدي
 أرى في عمام بخيل عماله كثير غوى في البطالة مفسد
 (١) الا لـ ما تراه في أول النهار وأخره ي بلا في الصحراء
 ويروح الا شخص (٢) السنا الصيام . والمعنى ان الامال اباطيل
 وأضليل وأحلام نيام فان صحت صرفة لم تكن الا كالبرق الخل أو
 الا لـ اللامع او السراب لا يليث ان يزول بلا جدوى ولا فائدة
 او كالثلج ينسقط على ظهر الفلاة فاذا هو قد ذاب فاض محل

أَرَى الْدُّنْيَا سِوَى دَارِ سِفَارٍ^(١)
 ذَاتٌ بَابِينِ ظَلَامٌ وَهَازٌ
 كَمْ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ جَمَّ الْفَخَارٌ
 حَلَّ فِيهَا بُرْهَةً وَأَرْتَحَلَّا
 حِينَ لَبَّيْ دَعْوَةَ الدَّاعِي المُطَاعِ

(١) السنار الفر . وهو مصدر سافر .

والمعنى ان الدنيا ليست سوى محطة سفر ينزل بها راكب الانانية السائر من العدم الى العدم فكأنها واحة وسط يساده الفناء أو ينبع في قفار العدم . وهذه المحطة يدخلها وبقادتها افراد ركب الانانية من بابين : الليل والنهار لأن ميلادهم أو موتهم لا يعلو أن يقع ليلًا أو نهاراً . ثم يقول الشاعر : كم من ملك جليل رب مقابر وما ثر حل في هذه المحطة برهة ثم أهاب به داعي الاجل الناج ومنادي الحين المطاع فاعتذر ان لي دعوه مسرعا الى لقاء حتفه

قَبْرُ بَهْرَامَ الَّذِي صَادَ أَلْأَسْوَدَ
 فَوْقَهُ الدُّوَبَانُ تَفْدُ وَالْفُهُودُ
 أَتَرَاهَا أَيْقَظَتْهُ مِنْ رُقُودِ
 وَبِمَلْهِي الْعَزْفِ قِدْمًا وَالْطَّلَاءَ
 مِنْ حَمَىٰ (١) جَشِيدَهَا تَاجُ السِّبَاعَ

(١) المي المريم أو كل ما يحيى من
مكان أو غيره والمراد به هنا قصر جشيد الذي
كان محجياً بالحراس وخدم وسدنة وحجاب
وسجرف وأسوار.

والمعنى : ان الذئاب والفيهود قد اخندت
 مجال عدوها وركضها فوق مدفن الملك العظيم
 بهرام الذي كان يصيده الاسود . وهي مما
 ركفت فوق قبره لن تستطيع اباتظه من رقدة
 الموت التي لا يهب منها أبداً . كما أن السبع
 قد أصبحت تسبت وتتهيج في حيث كان الملك
 جشيد يهوس نداماته بالعزف والشراب بأطيب
 أماكنه قصره المحجوب وأجل غرفه وحجراته .

وَقُصُورِ زَاهِرَاتِ زَاهِيَةٍ
 عَفْرَ الْصِيدُ الْجَيَّاهَ الْحَالِيَةَ^(١)
 فِي مَرَاهَا لِلْمِلِيكِ طَاغِيَةٍ
 أَصْبَحَتْ مَأْوَى حَمَامِ دَرَلَاهَ
 «سَاقَ حِرْ»^(٢) فِي مَحِيلٍ^(٣) مَنْدَاعَ^(٤)

(١) الحياء الحالية بالتعان والاكابل لأنهم صد أى ملوك .
 وعفره وعفره في التراب عفرأ وتنبعهأ مرغه ودلكه أو دسه به
 وبقال لمن أذل فده عفر وأرغم .

(٢) ساق حر — حكاية صوت الحمام قال الناعر :
 وما هاج هذا السوق الا حمام دعت «ساق حر» ترحة وترنا
 وقد سمي الحمام « ساقا » وسمى فرخه « حرا » فبكرون « ساق حر »
 هو فرخ الحمام أعني انه سمي بصوته كما سمعت القطا بصوت هنافها وهو
 «قطاطا» قال الناعر :

تزييد ساق على ساق بجاوبها من الهوانف ذات الطوق والمطر
 الساق الاول القرى والثاني ساق الشجرة

(٣) المحيل هو الدارس المنذر من الاطلال والرسوم

(٤) المنداعى التهم المثار .

أَنْسَرُ الْوَرْدِ وَأَبْهَاهُ نَمَا
 حَيْثُ دَوَى الْأَرْضَ مَدْفُونٌ دَمًا
 فَهُنَاكَ الْزَّهْرُ يُطَلِّ عَنْدَمَا^(١)
 وَخُدُودُ الْوَرْدِ تَدْمَى خَجَلًا
 وَعَرُوسُ الْرَّوْضِ حَمَّرَاءً أَقْتَانَاعَ^(٢)

(١) المندم هو القم وهو صين أحمر ينحدر من ساق شجر البق

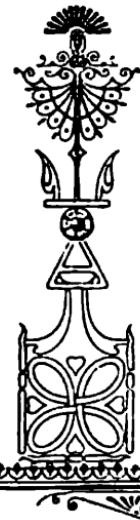
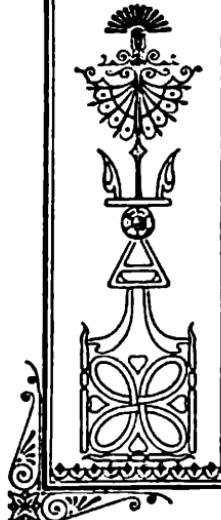
(٢) القتاع ثوب تقعن به المرأة وأليها وترسله على وجهها .

وكتف القتاع عن الامر كنابة عن التصرع به والماهرة .

المعنى : ان الناس ائما يختلقون ويصورون من تراب من مات من
أسلافهم وتدلك الشجر والباتات والزهر ينسو ويكتون من تراب الموق
ولذلك يقول الشاعر : ان أنسر الورد وأشده احمراراً هو ذاك الذي
ينبت من نظام قبل قد أشعى الارض من دمه المراق . . فتل هذا
الورد الناي من مثل هذا الدم يلوح للاظاظر كما لو كان قد طلى بالمندم
وتصرخ خدوذه حرة كما لو كانت تدمى من الحجل كما تدمى وجنت
المفترات الحجلات من الفوان . فإذا امتلاه روض من أمثال هذه
الورود المتأهية حرة التي كانتها شعل توهج وتأجج حبت الروض
عروساً قد اختارت بخار أحمر .

وَأَرَى رِيحَانَةَ الْمَرْجِ الْمَطِيرِ
 أَصْلُهَا مِنْ فَرْعَوْنَ مِفْتَاكِ سَحُورٍ
 غَادَةَ مَعْشُوقَةَ الدَّلَلِ نَقْوَدِ
 فَرَغَهَا الْفِينَانُ^(١) لَمَّا ذَبَلَاهَا
 فِي تَرَاهُ شَبَّ رِيحَانَاتَ وَصَاعَ^(٢)

(١) الْفِينَانُ هُوَ ذُولُ الْأَقَانِ
 وَالْأَقَانِ جَمْعُ قَنْ وَهُوَ الْفَصْنُ
 وَفَرْعَوْنَ الْمَرْجِ شَعْرُهَا . فَيَكُونُ
 الْفَرْعَوْنِ الْفِينَانُ هُوَ الشَّرُّ الْوَحْشِ
 الْجَلْلُ الْأَبْيَثُ الْمَهْلُ الْمَسْتَرْلُ
 كَالْأَفَانِ الْأَفَانِ الشَّجَرَةُ الْوَرِيقَةُ .
 يُقَالُ شَعْرُ فِينَانٍ وَامْرَأَةُ فِينَانٍ
 أَيْ كَثِيرَةُ النُّورِ (٢) صَاعٌ
 الْمَلَكُ تَحْرِكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ
 وَتَضَوَّعَ بَعْنَى صَاعٍ . وَالْمَنِيَّ
 بَيْنَ ظَاهِرٍ كَعْنَى الْخَمْسَةِ السَّالِنَةِ
 غَنِيَّ عَنِ الْفَرَحِ وَالْبَيَانِ



فَإِذَا وَافَيْتَ عُشْبَى زَخْرَفَأَ
شَفَّةَ مِنْ جَدْوَلٍ أَوْ فَوَّاً^(١)
لَا تَبِتْ فِيهِ عَسُوفًا^(٢) مُتَلِّفًا
فَسَاهُ قَدْ تَمَّ بَعْدَ الْبَلَى
مِنْ شِفَاءِ مُسْتَلَذَاتِ السِّيَاعِ^(٣)

(١) التوفة النكبة اليعلاء التي تكون في أظافر الصياغ والجع أقواف . والتوف نوع من برود العين سمي بذلك لأنه منقطع كأظافر الاحداث . والتوف الراهر شبه بالتوف من الثياب لأنه منقوش منها والبرد المفوف المنقوش وفوف أي نقش ودرج

(٢) المسوف هو الظلم والأخذ بالقروة

(٣) السياع الفناء وكل ما يند به الساع من الاصوات .

هذا كقول المري

سر ان استطمت في الماء رويدا
لا اختلا على دقات العاد

أَيْنَ خِلَافِي رَيَاحِينُ الْفُؤُسْ
 مَنْ أَذْلَوْا مَنْكِبَ (١) الْخَطْبِ الشَّمْسُونَ (٢)
 وَجَلَ دَيْجُورَةً (٣) مِنْهُمْ شَمُوسْ
 سَاعَةً يَلْهُونَ وَأَهْلُوا عَلَى
 مَكَبِ الْمَوْتِ مَنْصُوبِ الشَّرَاعْ

(١) المكب مجتمع رأس الكتف
 والضد .

(٢) شمس الرجل يشتم شوشاً
 وشهاً امتنع وأبي وشمس الفرس
 كان لا يمكن أحداً من ظهره ولا
 من الاسراج والالجلام ولا يكاد
 يستقر وشمس فلان للان تذكر
 وأبدى له العداوة وهم له بالشر .
 والشموس من الجبل الثامس وهو
 الذي يعن طره — والجمع شمس
 وشس .

(٣) الديجور الظلام .

وَلَيْسَنَا ظِلًّا عَيْشٍ خَلَعُوا
 جَدَّدَتْ لِلأَنْسِ فِيهِ خَلْعٌ
 فَلَهُونَا بَعْدَهُمْ نَسْتَعِنُ
 إِنَّ حَتَّمًا مُبْرِمًا أَنْ تَرْحَلَ
 وَنَخْلِيَّا لِقَوْمٍ بَعْدَ سَاعٍ^(١)

(١) ساع جم ساعه . يقول كم احياه
 لنا نسوا بالعيش زماناً ولبسوا ظله الظليل
 أو وانا ثم ما لبنا أن خلعوا مطاوف هذا الظل
 الزائل خلقنا عالم وشنطنا مكانهم ولبنا من
 ظل العيش مانضوا وتزعوا . ثم تجددت لنا في
 ظلال هذا العيش خل قشيبة للأنس والصفاء
 بعد التي أخلتها من سلطنا من أولئك الأجانب
 ولبنا على هذه الحال نستعين بعناء الحياة
 جينا ولتكن من المخوم البرم ان نخلع عن
 أيضاً ابراد هذا الظل وخلع هذا الانس
 لارتداء الاكفاف ثم نخلع ملب الحياة
 ومقصفها لن يخلتنا من الناس .

فَأَرْتَشِفْ رِيقَ الْعَنَاقِدِ يَيْدُ^(١)
 مَا تَقَاعِسَ مِنْ تَبَارِيجِ الْكَمَدَةِ
 لَا تُوَجِّلْ فُرْصَةَ الْيَوْمِ لِنَدَدِ
 وَمُصَابِيِّ مِنْ غَدِ إِنْ أَمْبَلَّا
 وَرُفَاقِيِّ هَامَةٌ تَغْوِي بَقَاعَ^(٢)

(١) يمن — (٢) المنخفض المطئ من الأرض

(٢) الهمة وتسى أيضاً الصدى هي ما يبقى من اليت في قبره وهي حشوة الرأس وتأويل ذلك عند العرب ان الرجل كان اذا قتل فلم يدرك بيته يخرج من رأسه طار كالمومة وهي الهمة والذكر الصدى فيموى على قبره استغونى فان قتل القاتل كف ذلك الطاير — قال الناعر :

يَا عَمِّرُ الْأَنْدَعَ شَتِيْ وَمَنْقُشِيْ
 أَضْرِبْكَ حِيثْ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْغُونِيْ

وقال الآخر :

وَشَرِبَتْ بِرْدَا لِيْنِيْ مِنْ بَعْدِ بِرْدَكَتْ هَامَةَ
 هَافَةَ تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الشَّقَرِ وَالْجَامَةِ
 وَيَقَالُ فَلَانَ هَامَةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَهُ أَيْ يَمُوتُ فِي يَوْمِهِ أَوْ غَدَهُ .

هَاهِئَا صِرْفًا^(١) سُلَالًا قَبْلًا
 تَحْتَسِي صَابَ الرَّدَى وَالْعَلْقَاء^(٢)
 كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَثْوِي مُرْغَمًا
 حَيْثُ لَا كَاسٌ وَلَا طَاسٌ وَلَا
 عَازِفٌ لِلشَّرْبِ مُنْقُوبُ الْبَرَاع^(٣)

(١) الماء الذي لم يتزج

(٢) العتم الحنظل اذا اشتدت

ماراته . وكله شيء مرمي

(٣) البراع هو القنب . والبراع

النubar أو النقب هو الزمرار .

والشرب جع شارب مثل راكب

وركب . وفاثم وقوم . والعازف

المطرب . يقول : ادرها علينا صرفاً

سلالا قبل تخرج كأس المون المرأة

فما من حى الا ملاقى حنته ثم يثوى

بعيت لا شراب ولا ملعن ولا زامر

مطرب

قُلْ لِمَنْ يَسْنَى وَرَاءَ الْمَاجِلَةِ ^(١)
 وَلِمَنْ يَرْجُو نَوَالَ الْآجِلَةِ ^(٢)
 هَمْتَمَا بِالْتَّرَهَاتِ ^(٣) الْبَاطِلَةِ
 لَيْسَ فِي الْمَدُومِ مَأْمُولٌ وَلَا
 كَائِنٌ دَافِي الْأَذَى فِيهِ أَنْفِعَانُ

(١) الماجلة الدنيا .

(٢) الآجلة الآخرة .

(٣) الترهات الاضاليل والباطل . وهي في الامثل القفار ثم استبرت للباطل والأقوال المخالية من الطائل ككلام المجانين . يقال الترهات البابس . وربما جاء مضافاً يقال أخذ في ترهات البابس المفرد ترفة وتبجمع أيضاً على تواره وتاراه قال الشاعر :
 ردوا بين الاعرج ابلى من كتب

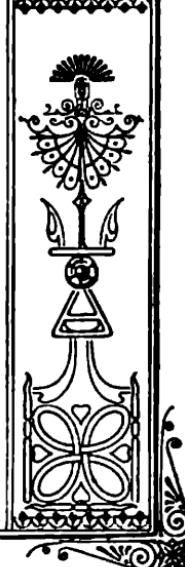
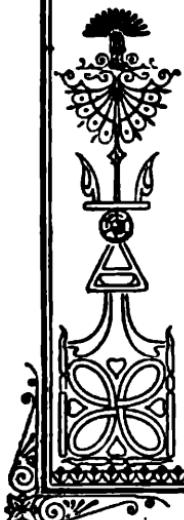
قبل التاره وبعد المطلب

والمفهنى : أولى لطالب الدنيا ولطالب الآخرة أن يصرعوا جباماً — كل عن مطلبهم وليس في هذا ولا في ذاك ثمرة ولا طائل فالآخرة مسدومة وليس في المدوم خير يرجى . والدنيا دائمة الأذى وليس فيها هذا شأنه ثمرة ولا منفعة .

كَمْ شِيُوخٍ وَقُسُوسٍ أَكْثَرُوا
 فِي أَنْتِقادِ الْكَوْنِ حَتَّىٰ تُرَدُوا^(١)
 يَأْلَفُوا فِي الْحَدْسِ حَتَّىٰ هَدَرُوا^(٢)
 هُمْ سَلَّمُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ مِقْوَلَا^(٣)
 رَغَدَتْ أَفْوَالُهُمْ سَقْطَ مَتَاعٍ

(١) هنر الرجل في منطقه
 هنرا وتهدارا هذى اى خلط ونكلم
 بما لا يبني . وهنر هنرا أكثر في
 الخطأ والباطل . والهنر سقط الكلام
 الذي لا يبدأ به .

(٢) التول الساذ . يقول : كل
 أقوال الفلسفة وأصحاب المذاهب هراء
 ولغو وهذا يان لا شفاعة على الرجم والحدس
 والتغبيين . فهم يقضون أعمارهم اعتنانا
 في غياب الثك ومضال الترجيم ثم لا يليث
 الموت اذ يتسلل ألسنتهم ويختوا غواهم
 بتراب القبر وتندرى أقوالهم ادراج الريح



دَعْ رِجَالَ الْعِلْمِ فِي شَفَبٍ^(١) أَلْجَدَانْ
 يُنْقِضُونَ الدَّهْرَ فِي قِيلٍ وَقَالْ
 كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى إِفْكٌ مُحَالٌ^(٢)
 غَيْرَ مَوْتٍ بَاتَ يَطْوِي أَمْلَا
 لَيْسَ يَذْكُرُ بَعْدَ مَا يَخْبُو شَعَاعْ

(١) الشَّفَبُ تَبَعُ النَّرِيدِ
 بِذَلِكَ مَا يَتَورُ فِي مَجَالِسِ الْجَدَلِ مِنْ
 زَوَافِي الْخَلَافِ وَعَوَاصِفِ النَّصَامِ .

(٢) الْحَالَ مَا أَجَلَ عَنْ جَةِ
 الصَّوَابِ إِلَى غَيْرِهِ وَمَا اقْتَضَى الْفَادِ
 مِنْ كُلِّ وَجْهٍ . وَمِنْ الْكَلَامِ مَا عَدَلَ
 عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ اسْتَعْلَمَ فِي كُلِّ باطِلٍ غَيْرِ
 مُمْكِنٍ . يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا باطِلٌ
 إِلَّا الْمَوْتُ فَإِنَّهُ الْحَقِيقَةُ الْفَرِدةُ فَإِذَا أَطْنَأْنَا
 الْمَوْتَ سَرَاجَ الرُّوحِ لَمْ يَعْدْ لِاِشْتَالِ
 وَاسْتَنَاهَةَ بَعْدَ ذَلِكَ قُطْ . مِثْلُهُ فِي ذَلِكَ
 كَاشْعَاعُ الَّذِي إِذَا خَارَ لَمْ يَتَقدَّمْ ثَانِيَةً

طَالَّا خُضْنَا غِمَارَ الْفَلَسْفَةِ
 وَسَعْنَا مِنْ صَوَابٍ وَسَقَةٍ
 وَخَبَطْنَا فِي مَضَلٍّ مَعْسَفَةَ (١)
 مِمْ صِرْنَا حَيْثُ كُنَّا أَوَّلًا
 لَمْ نَسِرْ نَحْوَ الْهُدَى قِدَّرَاعَ

(١) المضل اسم مكان من ضل وهو
 القرى الذي يضل سالكه والمسنة الجهة من
 الأرض يسكنها السالك أى يحيط فيها على
 غير هدى . يقول : طالما خاتم البشر غرارات
 بحار الفلسفة ولجها العماق وطالما سمعنا من
 التسفين سها تارة وصوابا أخرى . وطالما
 اغتننا بجهل الكلام وابتهاه وألفاظه —
 وبعد كل ذلك لم نجد أمنا الا حيث كنا
 بادى به أى انا رجعنا من حيث ابتدأنا
 وخرجنا من الباب الذى ولبناه أولا .
 وف كل ذلك لم تقدم خطوة واحدة نحو
 الحقيقة .

كَمْ بَذَرْنَا حِكْمَةَ الْفَكِيرِ الْبَصِيرِ
كَمْ بَذَرْنَا فِي دُنْيَا الْأَمْلَامِ وَقَطَّعْنَا الْجَلَلَ مِنْ عَنْقِ الْغَيْمِ
كَمْ بَذَرْنَا فِي دُنْيَا الْأَمْلَامِ وَقَطَّعْنَا الْجَلَلَ مِنْ عَنْقِ الْغَيْمِ
كَمْ بَذَرْنَا فِي دُنْيَا الْأَمْلَامِ وَقَطَّعْنَا الْجَلَلَ مِنْ عَنْقِ الْغَيْمِ

كَمْ بَذَرْنَا حِكْمَةَ الْفَكِيرِ الْبَصِيرِ
وَسَقَيْنَاهَا حَيَا (١) الْعَقْلُ الْفَزِيرُ
مَا جَنَّبَنَا غَيْرَ بُهْتَانٍ وَزُورٍ
مَا عَلِمْنَا غَيْرَ أَنَّا فِي الْمَلَأِ
شُعلَ الْبَرْقِ خَبَثَ بَعْدَ الْتِسَاعِ

(١) الْحَيَا الْمَطْرُ وَالْقَزْرُ
الْكَثِيرُ الْمُتَدَارِكُ . يَقُولُ :
كَمْ بَذَرْنَا بَنَاتِ أَنْفُسَكَارَنَا
وَغَرَّاتِ قَوْمَنَا وَرَوَنَا ذَلِكَ
الْفَرْسُ بَعْدَ الْعَقْلِ وَالْأَذْهَانِ
فَإِذَا جَنَّبَنَا بَعْدَ هَذَا ؟ لَمْ نَجِنْ
سُوَى إِلَّا كَاذِبُ وَالْأَبَاطِيلُ
وَلَمْ نَطِمْ كَثِيرُنَا هَذِهِ الْحَقِيقَةِ
وَهِيَ اتَّاقِ هَذِهِ الدِّينَيَا لَأَنَّهَا
كُوْنَاتِ كَبَارَاتِ الْخَلْقِ لَا تَكَادُ
تَبَدُّلُهُ تَخْفِي — تَلُوحُ لَهُ
مُلْسَمَةً لَمْ تَخْبُو .

خَرُوا أَنِي وَإِيَّاتَ وَلِمْ
جِئْتُ هَذَا الْكَوْنَ كَالْمَاء سَجَمٌ^(١)
مُمْ أَرْتَهُ كَأَنفَاسِ النَّسَمَ^(٢)
شَطَطَ مِنْ عَابِثٍ قَدْ هَزَّا
دَاهِي بِالْقَصْفِ^(٣) جُهْدَ الْمُسْتَطَاعِ

(١) سجم الماء والدم سجوماً وسجاماً سال فهو ساجم وسجت
العين والحلابة الماء تتجه سجوماً وسجاناً اسأله . والنجم الماء
والدم . وعين سجوم أى تبل بالدم .

(٢) نست الربيع تحركت وهبت والنسم هنا جمع النساء وهي
نفس الروح والانسان .

(٣) قصف الرجل تصوفاً أقام في أكل وشرب وهو . وتتصف
على الطعام لها وللب . والتصرف الهو . يقول : أينما الناس خبروني من
أين وإلى أين ولماذا جئت هنا العالم ظهرت فيه ثم لا ألب أن أغادره
ولأرحل عنه - مثبهاً في درودي عليه الماء المنجم وفي انطلاق عنده
اناس النساء . ما أحب القناء اذا فعل بي هنا الا جائراً في حكه
مزلاً أو دعابة وللهو واللعب هو أفضل علاج لمداراة هذا الاذى
الواقع من القناء .

مِنْ ضَمِيرِ الْأَرْضِ عَقْلِيْ نَجَمًا
 وَأَرْتَقَى حَتَّى تَدَرَّى^(١) الْأَنْجَمَا
 كَمْ وَكَمْ مِنْ مُشْكِلٍ حَلَّ وَمَا
 حَلَّ مِنْ عَيْشٍ وَمَوْتٍ مُشْكِلًا
 دُونَ ذَاكَ الْفَيْبِ مَسْدُولٌ^(٢) الْقِنَاعُ

(١) تدرى النروة والقمة علامها وركبها .

(٢) والقناع المسدول المرسل المسجد .

يقول : انى خلقت من الارض فقلت
 من احناه الارض متوجه ومن شرطه وقد ارتقى
 بعد ذلك في مدارج الكائنات يعيثها ويخصها
 انتبارا وتعيمها لادراك مايابها وتعرف
 اسكنها حتى تدرى السكواكب وامتنع
 الافلاك (اشاره الى اشتغاله بعلم الفلك) وكم
 في خلال ذلك حلنا من سائل ومعضلات
 ومناكل الا مشككه الحياة والموت فقد وقنا
 عند بابها المغلق وقت الماجز المردود المأمور
 المسدود .

مَمْ بَابُ لَمْ أَجِدْ مِفْتَاحَهُ
 وَكِتَابٌ لَا أَعْيَ أَصْحَاحَهُ^(١)
 وَقُصَارَى الْمَرْءُ صَوْتُ بَحَثَهُ
 فِي «أَنَا» أَوْ «أَنْتَ» يَهْذِي^(٢) جَدَلَاهُ
 وَ«أَنَا» أَوْ «أَنْتَ» رَهْنٌ لِضَيَاعِ

(١) الاصح هو السورة أو الفصل من التوراة

(٢) هذى الرجل يهذى هذيا وهذيانا تكلم بغیر
 معقول . فهو هاذ و هذهاء اى كثير الهذيان . والمعنى :
 هناك باب لم أغذر على مفتاح له يريد باب الشب .
 وثم أيضآ كتاب لا أفهم آياته يريد كذلك كتاب
 الشب . وغاية محمود الانسان في توخي ادرالك
 الغيب أن يبع صوته بالكلام يناظر ويجادل في
 سائل «أنا» و «أنت» يعني الروح أى دروح
 التكلم و دروح الخطاب وما هو أصلها وفضلها وكثيرها
 وما هيها . على ان هذه الروح الكائنة في «أنا»
 و «أنت» أى في وفيك — هي رهن بالزوال
 والفناء أى لا تستحق كل هذا الكد والعناء .

فَدَسَّالْتُ الْأَرْضَ عَنْ سِرِّ الْوُجُودِ
 وَسَالْتُ الْبَحْرَ وَالرِّيحَ الشَّرُودِ
 وَالْخَيْا وَالْبَرْقَ يَسْرِى وَالرُّعُودِ
 وَالدَّارِى^(١) وَالسَّمَوَاتِ الْمُلَى
 كُلَّهَا صَدَّتْ وَلَمْ تُنْصِتْ لِدَاعَ

(١) الدراري الكواكب . يقول :

وقفت وسط هذا العالم العجيب والكون الرائع
 المدهش وفقة الميران ثم تلمست سرّ هذا
 النظام وحاولت استكشاف أصله واجتلاه
 غامضه من كل شيء أمامي فتارة أبحث في
 الأرض وطبقاتها (كتابية عن الابحاث
 الجيولوجية) وتارة أبحث في الرياح وسمابها
 والسحب والامطار وأخرى في الاجرام
 والافلاك فلم توصلني هذه الابحاث الى بقيني
 ولم تمني هذه الناهد الكونية والآثار
 الطبيعية على اجتلاه أدنى طرف من أمني بل
 كأنها جيماً صدت عنى ولم تصن لا سثاني ودعواي

هُمْ سَاءَلُتُ الْرَّقِيبُ الْمُخْتَفِي
 خَلَفَ سِرِّ الْكَائِنَاتِ الْمُسْجَفِ
 أَئِ نُورٌ لِلضَّلَولِ الْمُسْدِفِ^(١)
 يَكْشِفُ الْلَّيلَ الْبَهِيمَ - الْأَيْلَادَ^(٢)
 قَالَ عَقْلٌ مُظْلِمٌ خَابِي الشَّمَاعَ

(١) الضلول صفة مبالغة من ضال . أى الشديد الضلال والمسدف الذى أظلمت عيناه من آفة يقال أسدف الرجل اذا أظلم نوز بصره من كبر أو غيره .

(٢) والليل الشديد الظلم .

المعنى : نعم ووجه سؤالى الى القوة المسيطرة على نظام العالم الرقيقة على تصرفات الكون وحركات البشر المختلفة وراء ستار الطبيعة المسدل فقلت هذه القوة « خربين ماذا أعددت من النور تزودين به الانسان الفال اهائم في ظلمات الحياة ليكون له نيراً يكشف به غياب هذا الليل الـ ؟ »

فأجابـت هذه القوة (أعني قوة القناء) :

« أعددت له وزودته بعقل مظلم خامد الشعاع — لا يبني شيئاً ولا قطيراً . »

فَقَصَدْتُ الْجَامَ أَسْنَدِي فَمَهَ
 يَقْنِي أَسْتَلَ سِرًا أَبْعَمَهَ^(١)
 عَنْ رَحِيقِ الْخَلْدِ قَالَ الْجَامُ « مَهَ »^(٢)
 « قَدَّابِيْ خَلَعَنْ الرَّدَى أَنْ يَقْفِلَهَا^(٣)
 فَأَدِرْهَا قَبْلَمَا يَنْعَكَثْ نَاعَ

(١) أَبْهَ وَسْتَهْ . (٢) مَهْ اسْمُ فعل بمعنى على السكون
 بمعنى انكفت (أى أقصر واسكت) ولا تقل بمعنى اكفت لأن
 اكفت يتعدى وهو لا يتعدى . (٣) يرجع .

المعنى : لما لم أجد فائدة من طرائق ما طرقت من تلك
 الابواب في سبيل استطلاع سر النسب الفاضل قصدت جام الشراب
 أَسْنَدِي فَهَبْنِي أَرْشَفْ فَهَبْنِي أَنْسَ نَدَاهُ أَبْرَدَهُ وَخَرَهُ
 أو أَسْنَدَهُ بمعنى أطلب نداء أى عطاوه . ويكون عطاوه اذن بمعنى
 ما أَبْتَنَى لَدِيهِ مِنْ الْأَفْنَاءِ إِلَى بَرِّ الْخَلْدِ (المعب عن في الآيات
 بر حيق الخلد) . فهذا أَجْلَنِي الجام ؟ قال انكفت عن هذا أَيْ
 أَقْصَرْ وَاسْكَتْ وَدَعْكَتْ مِنْ هَذِهِ السَّائِلَ وَحْسِبْ أَنْ تَعْمَلْ أَنْ ظَاعِنَى
 الْوَتْ مَتِ سَلَكُوا سَيِّلَهْ فَلَا رَجْمَةَ لَمْ أَبْدَا . فَأَسْتَعْنُ بِالْكَاسِ
 قَبْلَ الْمَاتِ .

كَانَ هَذَا الْجَلَامُ حَيَا يُرْزَقُ
 وَهُوَ الْيَوْمَ جَاهَدٌ يَنْطِقُ
 كُلَّمَا قَبَلَتْ فَاهُ يَخْفِقُ
 هَيَّمَا نَا^(١) وَيَرُدُّ الْقَبْلَا
 مِنْهُ حَى الْحِسْ مَشْبُوبٌ رُوَاعٌ^(٢)

- (١) هام الرجل هينا وهىانا أحب انسانا . وعلى وجهه ذهب من المتن أو غيره لا يدرى أين يتوجه فالهيمان اللوع والشوق قال الشاعر وأتم فاه ك تزول حراري فينتهد ما ألق من الهيمان
- (٢) الشبوب هو المتقد حدة وذكاء يقال رجل أروع مشبوب من قريش كل مشبوب أغبر
- (٣) الرواع هو الرجل الحلى النفس الذكى الفؤاد يقال شهم رواع المعنى : يقول لا تتعجبوا من توجيه سؤال العجام وردته على الجواب . فان هذا الجام المصنوع من التراب انما صنع من تراب رفات الموتى فهو كان حيناً ما بثرا مثلنا حياً يرزق . فإذا رأيته اليوم جاداً فانه جاد ناطق (أى بلسان الحال والعبرة) فإذا قبلت فه خفق من ذكرى عمود الصباية يوم كان عاشقاً ملك ولملك مثل ما تلمسه .

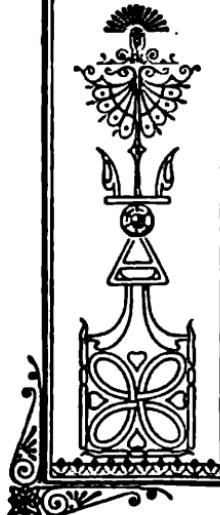
طُفْتُ يَوْمًا حَوْلَ خَزَافَ لِبَقْ^(١)
 يَصْنَعُ الْأَكْوَابَ مِنْ طِينِ لَقْ^(٢)
 لَطَمَتْ كَفَاهُ فِي عَنْفٍ وَخُرْقٍ
 طِينَةً فَأَسْرَحَتْهُ وَجَلَّا^(٣)
 قَاتَ «أَرْقُ لَاتَّكُنْ فَظَالِطَبَاعَ»

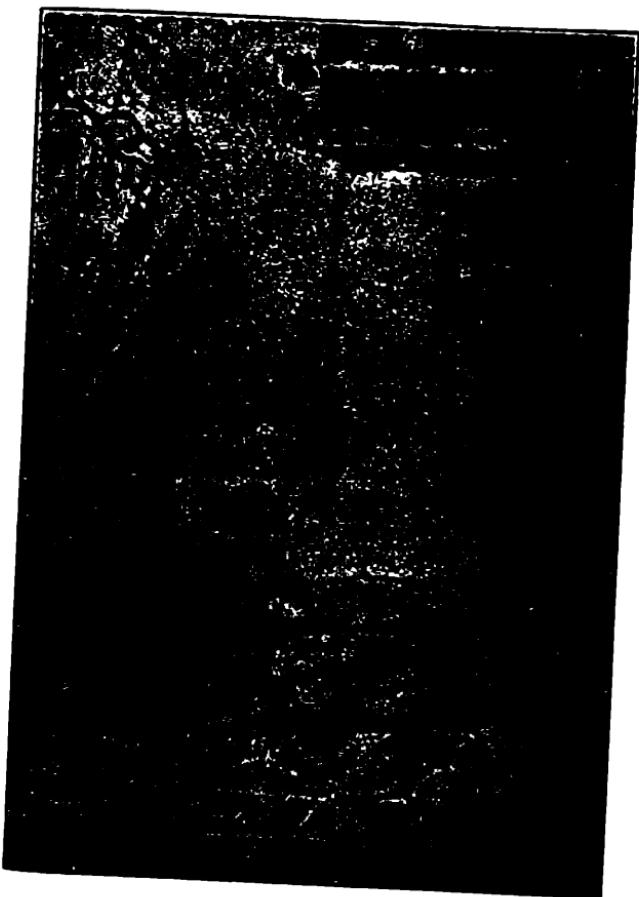
(١) الخزاف صانع المزيف
 أى آنية الفخار والبقر المحادق
 الامر الصناع الكف .

(٢) التق الشيء به ونهاه
 والتق المبتل .

(٣) خوفاً أى خوفاً من
 وقع لطماته الشديدة .

المعنى : يقول كأن في سمعت
 الطنة في يد الخزاف حين
 لطماها بعنف وخرق تقول
 له مبتلة مستعطفة «رقابي
 لا تكن عسفا علينا »





أَفَلَمْ يَرُو لَنَا جِيلٌ فَجِيلٌ
 خِلْقَةُ الْإِنْسَانِ مِنْ تُرْبَ بَلِيلٍ
 حَيْثُ قَالُوا صَانِعُ رَبِّ جَلِيلٍ
 يَعْجِنُ الْطِينَ وَيَنْشِيءُ عَلَى
 صُورَةِ الْإِنْسَانِ فِي حُسْنٍ أَبْدَاعٍ^(١)

(١) يقول من أى مصدر نثأت
 هذه الروايات المتسللة على كر
 المصود والاجيال من أن الله خلق
 الانسان من تراب؟ مصدرها ان
 الانسان يتكون فعلاً من التراب -
 تراب العظام النخارة من باد قبله
 من الآباء والأجداد . فن ثم
 نثأت هذه الفكرة فقالوا ان الله
 صنع الانسان بادىء بده من
 التراب ولم يقولوا من النار مثلاً
 أو من النور أو من الهواء أو غير
 ذلك من العناصر .

ساقَ النَّدْمَانَ^(١) لَا تَبْخَلْ عَلَى
رُوبَةٍ عَطْشَى يَقَطِّرُ مِنْ طِلَاءٍ^(٢)
عَلَهُ إِنْ غَاضَ رَسَابًا إِلَى
مُقْلَةٍ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ جَلَّا
مَا كَوَاهَ أَهَامِنْ جَوَى مَضْرَعَ لَاعَ^(٣)

(١) النَّدْمَان جمع نَدِيم وهو المجالس
على الشراب

(٢) الطِلَاء مقصور الطلاء وهي المخ

(٣) مضه مضاً ومضيناً أحزنه ولذع
قلبه وأحرق حثاء ومضى السكحل عليه
لدعها وألمها وكذا لاع بمعنى آلم وأحرق
المعنى : — يا ساق النَّدْمَان أرق

من كأسك قطرات على التراب فلملما تفيس
في الذرى فتختخل طبقاته حتى تنفي الى
رفات ميت فتنزل برداً وسلاماً على عين
كان قد أصابها لاعج كرب وشفها مغليس
جوى .

وَكَمَا رِيحَانَةُ مَدَتْ يَدَأ
 تَسْقَى مِنْ مَرْزَنَةٍ^(١) سَحْرَ النَّدَى
 دَوَّ بِالْأَبْرِيقِ مَشْبُوبَ الصَّدَى
 قَبْلَمَا تُكْفِي^(٢) كَابْرِيقِ خَلَاء
 كَبَّهُ^(٣) الْمَلَاسُونَ إِبَانَ الْوَدَاعَ

(١) السحابة البيضاء

(٢) تقلب رأساً على عقب .

أصله تكفاً لخدف المفرزة تخفينا .

(٣) كبه يعني كفأه أو قلب

المفني : — احد حذو الريحانة

اذ تمد يدها الى المرزنة تستطرع ما خر

الندى . فامدد أنت يدك كذلك الى

مرزنة الحزر الواكفة عليك من البريق

فأشف يبردها مستقل الصدى اغفل

ذلك قبلما تقلب رأساً على عقب في

غيابه القبر كما يقلب البريق حيز ينفذ

ما به من الشراب عند انصراف الندى

وَأَخْتَنِنْ فِي كَرَّةِ الْمُرِّ الْزَّفِيفِ^(١)
 كُلَّ غُصْنٍ أَهْيَفِ الْقَدَّ رَهِيفِ
 قَبْلَمَا تَحْصُنُكَ الْأَمْ الْمَطْوُفِ
 فِي حَسَانَاهَا حِينَ تَلْقَى الْأَجَلَ
 لَيْسَ لِثَاوِي عِلْمُهُودٍ^(٢) مَتَاعَ

(١) الزيف السريع . زف الظليم وغيره يزف ذف وゾフヲ
 وزفينا أسرع . ومنه يقال زف القوم أسرعوا . وفي التنزيل :
 « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفَوْنَ » أى يسرعون . وزفت الربيع هبت في مضاء
 وبين .

(٢) الملعود هو العدد وهو الشق المائل يكون في عرض
 القبر أى جانبه ج الماء ولوحد .

المعنى : يقول خذ ربك وشبعك من اللذات والمناعم في سوبيعات
 العمر القليلة ممتنقاً كل ما يعرض لك من القهود الهميف الميساة
 من خطوط بان . أو قد غانية مفتان — اغفل ذلك قبلما تحضنك
 أملك الحدية المطوف عليك أعني الأرض تأخذك في أحضانها حينها
 يرميك نعمت الموت ثم لا تخفين ان بعد الممات لذة ظليس بعد ذلك
 سوى النواه في القبر ولا متاع هناك .



النشيد الثاني

١٩٧٩/٦/٢٩
العدد المؤلف
بعد حفظ المقدمة

أقْعُ الْأَقْعُ مَكْتَأً فِي الصَّبَا
قَبْلَ أَنْ يَأْتِي الرُّوْيَ شَيْخًا صَبَا
خَلْقَهُ خَابَ الْمَتَى مَمْنَ عَبَا

بِرِيمِ اقْتَدِمْ بِلَهْوِ تَرَهْبَا
تَسْبِحُونَ فِي الصَّبَا أَصْلَ الصَّيَاعِ

١٩٧٩/٦/٢٨

اِبْنَاءَتِ الْفَتَى وَرَسْلُ الْهُوَى
وَأَهْنَدِي رَدْعَ الْفَتَى رَدْنَ الْفَدَ

مَنْ نَيَادِي بَعْدَ سُرُوتِ الصَّبَا

اَخْزَةً اَوْ اَمَةً قَدْ اَهْلَدَ

مُنْدَرْهُ بِالْهُوَى يَوْمَ الْوَدْعِ

قَلْ لِمَنْ يَرْمِي بِالْأَلْطَافِ

كَيْ بَيْتَ الْحَمِيْطِ طَوْعَنَ لِلْبَنَانِ

سَاهَ حَفَّتْ بَيْسِينَ الْوَنْيِ

اَنْ اَنْهَ الْهَرَكَهُ كَيْدَنَا

هَذِهِ الْهَنْيِ سَهْلَتْ خَصَائِصَهُ فِي الْقَنَاعِ

اَزا يَبْرُرْ

١٩٧٩/٦/٢٧

١٨ / فِرْنَنْ / ١٩٧٩
مَدْرَسَةِ اِلْيَانِ

إِشْرَبِ الْصَّهْيَاءِ فِي ظَلَّ الْصِّبَا
 مَا زَهَا وَرَدَّ بِتِيجَانِ الرُّبَى
 وَإِذَا سَاقِ الْمَنَائِا أَوْجَبَا
 شَرَبَةَ مَضَتْ وَمَرَّتْ مَطْعَماً
 فَأَحْسَ جَلْدَ آخِرَةِ الْمَوْتِ الْزَّوَامَ^(١)

(١) الزوام من الموت الكريه أو المجز أى السريع يقال زأم الرجل زأم زاما وزؤاما مات سريعا . يقول اشرب الصهباء (وهي الخمر أو المصورة من عنب أبيض وهو اسم لها كالعلم سبت به لونها الأصفر أى الاحمر أو الاشقر) في نعيم الشاب ما دامت الدنيا .

حتى اذا طلع عليك الموت وأدار عليك ساق النون كأسه الكريهة فاشربها جلداً جريثاً غير هباب ولا

جزع .

أَوْرَى إِنْ مِتَّ أَنْ الْعَالَمَا
 يَفْقِدُ الْفَدَّ الْفَرِيدَ الْعَلَمَا
 أَمْ شَرَى الْقَالَبَ أَمْسَى حُطَّمَا
 كَمْ حَبَّابٍ مِثْلِنَا فَدَ سَجَّمَا
 وَأَرَاهُ سَاجِحًا، سَاقِ الدَّوَامَ^(١)

(١) الدَّوَامُ هُوَ الْإِبْدَ . وَسَاقِ الدَّوَامُ كَنْيَةً
 عَنِ الْأَلَهِ الَّذِي لَا يَرَى إِلَّا يَصْبَرُ عَلَى أَدْبَرِ هَذَا الْعَالَمِ
 الْأَرْضِيِّ مِنْ سَمْنَهِ الْأَبْدِيِّ فَوْاقِعٌ وَجَبَابًا فَصَحْنَهُ
 الْأَبْدِيِّ كَنْيَةً عَنْ خَزَانَةِ الْغَيْبِ الْمُلْوَدَةِ بِالْخَلَاقِ
 قَبْلَ اِبْرَازِهَا إِلَى الدُّنْيَا . وَالْفَوْاقُ وَالْحَبَّابُ الْمُصْبُوَةُ
 مِنْ هَذَا الصَّعْنِ أَوْ هَذِهِ الْخَزَانَةِ هُوَ النَّاسُ .
 يَقُولُ : لَا تَحْسِنْ مَوْتَكَ مَعَابًا جَلَّالًا عَلَى الدُّنْيَا
 فَانْهَا بِخَسَارَتِهَا إِيَّاكَ لَنْ تَخْسِرْ شَيْئًا عَظِيمًا وَلَنْ تَقْدِدْ
 الرَّجُلُ الْفَرِيدُ الْفَدَّ الْعَالَمَالِ . وَلَا تَخَالَنَّ أَنَّ
 الْقَدْرَةَ الْأَلْمَيَّةَ الَّتِي صَاغَنَكَ سَتَعْجِزُ بَعْدَكَ عَنْ
 صَوْغِ مِنْكَ كَمَا لَوْ كَانَ قَالْبُكَ قَدْ تَحْطَمَ وَلَا يَعْكُنَّ
 اِيجَادَ قَالْبٍ مِثْلِهِ .

وَإِذَا مِنْتَأْ فَكُمْ مِنْ بَعْدِنَا
 حِقَابًا نَطْرُوْيَ وَسْجَنَازُ الدُّنَى^(١)
 لَا تُبَالِنَا وَلَا تُنْسِنَ بِنَا
 إِنْ نَجِيَ أَوْ تَرْتَحِلُ إِلَّا كَمَا
 يَحْصَاهُ حَسَنَ زَخَارُ الْجَمَام^(٢)

(١) الدناء ج دنيا .

(٢) الزخار الجمام هو البحر . والجملة
 معظم الماء أي حوتة وعبابه والجسم جام .
 يقول : كم بعد موتنا ستجاذب الدنيا
 من قرون وستطوي من دهور . ولا تخفل
 بنا ولا تأبه ولا تذكرت لنا في حينتنا
 وذهابنا الا بعقدر ما يبعها البحر الحصم
 بالحصاة التي يتلاعب بها المد والجزر عند
 ساحلها تارة يلتقطها في البحر (كناية عن
 رمي الأقدار بالمولود في بحر الحياة الآخر)
 وأخرى يقتضي بها خارجه (كناية عن
 الموت)

قِفْ بِوَادِي الْمَوْتِ^(١) وَهُنَا^(٢) نَحْسِنُ
 مِنْ يَنَاءِعِ حَيَاةِ الْأَنْفُسِ^(٣)
 قَدْ خَبَا مِصْبَاحُ نَجْمِ الْحَنْدِسِ^(٤)
 وَسَرَى الْرَّكْبُ^(٥) يَوْمَ الْعَدَمَ
 صَاحِ شَمْرٍ لِلنَّوْيِ ذَلِيلَ أَغْرِيَامَ

(١) المراد بوادي الموت لأنها مكان الموت ودار
الفناء .

(٢) الوهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه . وقال
الاصمعي هو حين يدخل الليل وهو المراد هنا .

(٣) وحياة الانفس هي هذه الحياة الدنيا .

(٤) والحندرس الظلام .

(٥) والمراد بالركب بنو البشر أعني ركب الانسانية الذي
يهوى من ظلمات العدم الى هذه الحياة الدنيا فيلبت فيها برهمة ثم
يرحل عنها وبالطا ظلمات العدم ثانية . والمراد : قف بهذه الحياة
الدنيا قليلاً فما يشرب ماء الحياة من يثابه أى تمنع بالحياة وتسم
أنفاسها ثم شمر أذالك للرياحيل فان أهل جيبل قد هموا بالرحلة
إلى أفق العدم .

لَا تَفْقِنْ هَمَّا لَأْمَسْ وَغَدِير
 أَمْسُ أَوْدَى^(١) وَغَدْرُ لَمْ يُولَدِ
 وَيَلْتَمْ إِنْ صَاعَ يَوْمِي مِنْ يَدِي
 عَاطِلًا مِنْ زِينَةِ اللَّهِ وَمَا
 صَقَلَتْ أَطْرَافُ شَمْسِ الْمَدَامِ

(١) هك وذهب . والمعنى لا تخزن
 على ماقات . ولا تلهف على ما هو آت . ولا
 توزع قلبك بين حسرة على فرصة أفلتك
 بعد طلاق في طليها واغلاق . وانشأة على
 أمنية تخشى عليها بوادر الاخفاق . ولا تجبل
 فؤادك نهباً مقسماً بين ما شن لتأمل رجوعه
 ولا ترميه . ومستقبل لا تعلم ما افة صانع
 فيه . وليكن هك محصوراً في يومك الذي
 بين يديك . فهذا أنتع لك واجدى عليك
 فوييل لك ان أفلت يومك منك ولم تستمتع
 به ولا حلته بمحاسن الملاذ والناعم . ولا
 صلت طرقه بريق المدام . وبريق الجام .

تتفقُ الْعُمَرُ الْقَصِيرَ الْمُزْهَقَاً^(١)
 فِي أَجْتِلَاءِ السِّرِّ جَهَلًا مُطْبِقاً^(٢)
 أَرَى مَعْرِفَةَ الْفَقِيرَ فَدَعَ عَلِقَاً
 بِسَوَى خَيْطٍ؟ وَمَادَا حَسَنَا
 غَيْرُ خَيْطٍ بَيْنَ نُورٍ وَظَلَامٍ^(٣)

(١) النامر (٢) سر عالم النب (٣) النور كناية عن العلم والظلم كناية عن الجهل . المعنى : يقول « أتحاول حقاً وسنما أن تكشف سر النب » — فإذا أعطيت من السر وطول المكث في هذه الحياة حتى توهمت أن في قدرتك محاولة هذا الأمر الذي قد تستند إلى الأزمان الجديدة بلا جدوى فكيف بسرك القصير الناصل المطلق على خطأ أي على أهون سب وأقل حدث يتباهي أثير طارى . ثم استطرد من ذلك إلى ما يشهده من تلقي ظهور الحق وانخفاض الباطل على خطأ أيضاً أي على أقل فكرة أو خاطرة تنسى لذهن الإنسان ف تكون الحاسم بين ما انتفع بفضل هذا الوحي والآلام من ظلام الجهل وما يخلفه من نور العلم والعرفان . ولا بدع فإن معظم النظريات العلمية التي قلبت نظام العالم وغيرت شكله كانت من قبل الوحي والآلام الذي يخلي للإنسان كأنه كان معلقاً على شمرة .

بَيْنَ بُطْلَانِ وَحَقِّ يَخْلُدُ
 شَرَّةَ بَتْ . وَحَرْفُ مُفْرَدُ
 يَفْتَحُ الْكَنْزَ الْأَلْفِيَ ، لَوْ يُوجَدُ
 وَيُحَلِّي كُنْهَ ، بَلْ رِبَّا
 يَنْتَضِي عَنْ رَبِّهِ حُجْبَ الْقَنَامَ^(١)

(١) الظلام .

المعنى : يذكر ما قاله في
 الرابعة السالفة ثم يقول
 ان كنز الاسرار الابدية
 ربما كان منتاحه حرفاً
 واحداً يوقف اليه السيد
 المحظوظ . وهذا المرف
 لو وجد لفتح الكنز
 واماط اللام عن ودائنه
 وبين ماهيتها . بل ربما
 كف للقنساع عن

رده .

رَبِّهِ الْفَيَاضِ رُوحاً سَارِيَةً
 فِي عُرُوقِ الْكَوْنِ، لُطْفًا خَافِيَةً
 تَتَرَبَّى كُلُّ زِيَّةٍ، بَادِيَةً
 فِي فُنُونٍ، مُمْ يَفْنَى عَدَمًا
 كُلُّ زِيٍّ وَهُوَ بَاقٍ فِي دَوَامٍ^(١)

(١) هذا المزف
 (سبق ذكره في الرابعة
 السابقة) ربنا ماحدر النقاب
 عن رب الكائنات الذي
 تفيض روحه في أحجامه
 الوجود منبعث في أرجائه
 منبعث في كيانه لا ترى
 ولا تحس لنفترط لطفها
 ودقتها وهي تليس كل
 لباس ونظير كل شكل
 وتفنی الاشكال والازياه
 وهي خالدة سرمدية .

يَشْهُدُ الْمَلَهَا حَتَّى رَجَمًا
 كُلُّ ظَنَّ فِي عَوْيِصٍ أَبَعَدَ
 هُمْ يَطْوِيهَا بِنَيْبِ أَظْلَامًا
 رَبُّهَا ، نَظَارُهَا ، مَنْ نَظَرَ
 عِقْدَهَا ، لَعَابُ أَدْوَارِ النِّظامَ^(١)

(١) المعنى : يقول ان ملهاة الحياة
 اى مهزتها او روايتها المهزيلة تختل بغير اى من
 البشر فتشهد لها كل حين لا يبرح من تفاصيلها
 وتعرف معاييرها ومشكلاتها في نسب ناصب
 وبرح مدرج . ثم تطوى عن بصره الملهاة
 اى الرواية (وهذا كناية عن موته هو —
 لازالرواية باقية سرمدية وتخيلها مستمر يشق
 الايد الدائم) ومن ذا الذي يطوى الرواية
 وراء ظلمة النسب ؟ يطويها ربها الذي لا يزال
 يشهد تغليها وهو الذي نظم عقدها اى اتفها
 ووضها وهو ايضاً الذي يلبس أدوارها اعني
 انه هو في آن واحد المؤلف والممثل والمتدرج

فَادْخِرْ نُعْمَّا نَفِسَا وَصُنْ
 عَنْ مُمَارَّا^(١) فَقِيهِ لَسِنْ
 إِنْ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَجْتَنِي
 عَدَمًا مِنْ فِقْهِهِ أَوْ نَدَمًا
 مُجْتَنِي الْلَّذَّاتِ مِنْ أَنْسِ النِّدَام^(٢)

(١) مجادلة

(٢) المنادمة وهي الجالسة على الشراب
 المعنى : من نبيس أو قاتك
 عن امناعتها سدى في مجالس البحث
 وأندية الجداول مع الفقهاء والمتكلين
 فاتك لست جانيا من فلسفتهم وفقهم
 الا العدم (أى لاشى) أو الندم
 (أعني الندم على ما أضنته بينهم من
 ساعات عمرك) — فأحسن من هذا
 وأمتن اجتناوك اللذات من مؤانسة
 الندمان على الراح . وبجالستهم
 حول الاقناد .

قُلْ لِمَنْ يَهُوَى بِعِنْدَانِ الْجَدَنَ
أَنْ يُضِلَّ الْمَقْلَ فِي لُغْرِ الْأَجَلِ
حَبَّذَا لَوْ فِي تَلَافِيفِ (١) الْحَصْلَ (٢)
ضَلَّ كَفَاكَ بِتِبَوِ أَطْلَمَا
مِنْ دَيَاجِي فَرْعَ هِيفَكَ الْقَوَامَ

(١) التلافيف البنات الملتقط . يقال

في أرضهم تلافيف من عشب

(٢) والمحصلة من الشعر الذراوة

وللافيف الحصل الشعر الجيد الجل الذي
كانه البنات الملتقط .

المعنى : قل للذى يحب اخلاق عمه
مع طائفة الجدلين في مسائل الموت والقيمة
والفناء والخلود وما شاكل ذلك من الالغاز
والمعيبات — خير لك أن تفضل كفيفك في
اللغاز أحل وأتياه أشهى من هذه .
أعني في ظلمات الذراوة المسدة من فروع
الخرد التيد . الهيف القدوة .

فَدَصَنْتُ الْيَوْمَ عَرْسًا عَجِيًّا
 لِزَوَاجِ يَزْدَهِيَّنِي^(١) طَرَبًا
 مُؤْمِنًا تَطْلِيقَ عَقْلِ الْمَجْدِبَا
 لِأَخْتِضَانِ الْكَاسِ، صَبَّانَ مُغْرِمًا
 بِعَرْوُسِ دِيقَهَا يُبَرِّي الْسَّقَامَ

(١) يَزْدَهِيَّنِي بِسْتَخْنَى
 وَاسْتَنْزَهَ طَرَبًا وَحْلَهُ عَلَى
 الرَّهْوَىيِّ الْعَجْب
 الْمَقْتُ : يَقُولُ قَدْ طَلَقَتْ
 الْيَوْمَ عَقْلَ الْمَجْدِبِ إِذْ وَجَدَهُ
 قَلِيلَ الْفَائِدَةِ عَدِيمَ الْجَدَوِيِّ
 وَأَعْرَسَ بَابَةَ الْكَرْمِ الْمَسَاءَ
 الْمَسَاءَ الْمَلْوَأَ الْرِّضَابَ الثَّانِيَةَ
 بِعَذْوَبَةِ رِيقَهَا وَطَبَ درِيقَهَا
 الْأَوْجَاعَ وَالْأَسْقَامَ . فَإِنَّا
 بِهَذِهِ الْعَرْوَسِ صَبَّ مُغْرِمَ
 وَلَا عَجَبَ .

أَنَا مَهْمَارُتُ تَكْيِيفَ^(١) الْأَبَدِ
 وَالْفَنَا ، حَقْنَا ، يَوْزُنِي أَوْ يَعْدِي
 أَنْتُ الرُّوحَ يَتَعَرِّفُونِي وَحْدَهُ
 لَمْ أَنْلَ أَعْمَاقَ شَيْءٍ غَيْرَ مَا
 خُضْتُ مِنْ أَعْمَاقِ إِبْرِيقِ وَجَامِ

(١) كَبِالِي، فَكِيفَ اسْطِلاعُ غَنِيَّةِ
 الشَّكَلِينِ بِعَنْ جَهَنَّمِ فَسَارَتْ
 لَهُ . أَيْ جَهَنَّمْ لَهُ صُورَةُ سَبَبَةٍ مُحَدَّدةٍ
 الْمَعْنَى : أَنَّ مَهْمَارَتَهُ تَحْبَرُ مَعْنَى
 الْقَاهِ وَالْفَنَاهِ حَقْنَاهُ مِنْ وَحْلًا بِوَاسِطةِ
 الْأَعْدَادِ وَالْمَوَازِينِ (يَرِيدُ بِذَلِكَ
 الْآلاتِ الْمُسْتَعْلَةِ فِي تَحَارِبِ الْرِّياضِيِّينِ
 وَالْكَبِيَّانِيِّينِ) وَمَهْمَارَتَهُ وَصَفَّ
 الرُّوحَ وَتَرْيِيفَهُ مَلَأَ أَرْأَالَ فِي عَلَىِ
 وَبِعَنْيَ حَاهِلًا طَعْجَانًا لَمْ اِتَّاولَ غَيْرَ
 الْقَنُورِ وَالْأَغْلَقَةِ وَلَمْ أَنْسَى لِشَيْءٍ
 مَا إِلَىِ أَسْكَوَانِ الدَّامِ .

طافَ بِي تَحْتَ الدُّجَى طَيفُ مَلَكٍ
 مُشْرِقاً، يَفْرِي^(١) جَلَابِبَ الْمَلَكَ
 حَامِلاً كُوْزَا فَأَوْمَا « هَيْتَ لَكَ
 إِنَّ فِيهِ لِشَقِّيَّةٍ مَنْهَا »
 دُقْتَهُ حَسْنَا فَالْفَيْتُ الْمَدَام

(١) يقطع وينق . وجلابيب
 الملك الطلام المكافي . والمعنى يخلو
 الطلام بدوره وائراته كما لو كان ساه
 الوهاج بينما يهلك أسرار الدجى .
 المعنى : ألم ي في الطلام طيف
 من ذمرة الملائكة المقدس مترئاً في
 حلك البيل يحمل كوزاً في شراب
 قدمه الى وسائلني أن أذوه فوجدت
 الذي به هو المحر ذاتها — اشاره
 الى ان المحر شراب الملائكة وانها
 الوسيلة الى ادراك النسب واجلاء
 نور الحق .

الِّطَّلَّا، ذَاتُ الْبَرَاهِينِ الَّتِي
 تُخْرِسُ الْخَصْمَ بِأَنْفَقِ حُجَّةٍ
 بِلَسْمٍ^(١) أَوْ كِيمَيَاً رَدَّتِ
 خَبَثَ الْعَيْشِ نُفَارًا قِيمًا
 وَحَصَاءً لَوْلَوْأَ طَبَ النِّظامَ^(٢)

(١) البسم دواء تضىء به الجراحات .
 والبس المكى سائل عطرى يخرج من شجر
 بالعن وحول مكة .

(٢) سط اللآلى .
 يقول : الحثرة هي الفارس البطل الذى
 يهزم جيش الهم وبصرع الخطب المدهم .
 وهي بضم حجاج الاحزان وهي الكبياء التي
 بقوتها يستحيل وسامس الجيش ذها وحها
 لزولوا . وهذا نبيه بكبياء الحظ الذى وصفها
 ابن الروى قال :

ان للحظ كبياء اذا ما
 من كبيا احله انسانا

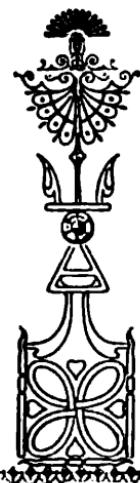
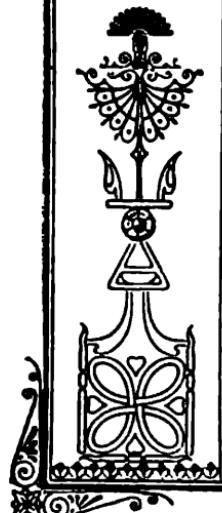
وَهِيَ الْقِرْنُ^(١) الْحَدِيدُ^(٢) الْصَّارِمُ
 فَلَمَّا مِنْ جَنْشِ الْهُمُومِ الدَّاهِمِ
 أَرَدَى كُلَّ خَطْبٍ حَاطِمٍ
 بِشَاءَةً^(٣) كُلَّ دُوْجٍ سَلِيمًا
 مِنَ الْيَمِ الْكَرْبِ وَالْأَدَاءِ الْعَقَامِ

(١) النظير وال Kenneth

الذى يماثل فى النجاعة أو
هو عام فى النجاعة وغيرها
وهو المقاوم والثابت .

(٢) المانى القاطع .

(٣) الشاباج شابة
وهي حد كل شيء أو حد
طرفه . ومن السيف القدر
الذى يقطع به . . ومن
القرب ابرتها . أو هي
القرب ساعة تولد . أو عقرب
منفاه .



مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَدُولٍ قَدْ نَهَاكَ
 عَنْ شِبَاكٍ^(١) الْكَرْمُ، يَدْعُوهَا شِبَاكًا^(٢)
 إِنَّمَا الْكَرْمُ بِرَاهَا مَنْ بَرَاكَ
 نِعْمَةٌ جُلُّهُ، وَإِلَّا فَلِمَّا
 خَلَقَ الْعَقُودَ خَلَقَ الْأَنَامَ

(١) المراد بشباك الكرم عروته
 التي ينسو عليها وتشلق بها وذلك أنها
 مثل النباك (جمع شبك) لا ينك
 فيها من أعود الحبيب

(٢) النباك جمع شبك وهي شرفة
 الصباد في الماء والبر .

المعنى : من يعبرى من العاذل
 في المطر الذى يسمى عروشها المشتبكة
 شباكا ل لأنهم وال العاصي و انترا كا
 للغبات والرذائل ألا تقل لئل هذا
 العاذل لا تطمئن على المطر فان خالتها
 هو الذى خلقك .

كَيْفَ هَجْرِي مِنْ شَرَابِي بَلْسَمًا
 لِعَذَابٍ فِي جَهَنَّمِ أَضْرِيْمَا
 أَوْ تَوَابٍ فِي نَسِيمٍ ، بَعْدَ مَا
 جَاءَنِي الْوَاهِنُ يَبْلَى رِمَّا^(١)
 فِي تُرَابِ الْقَبْرِ مَوْطُوْهُ الْحُطَام^(٢)

(١) يقال ثوب روم أي بال .
 والرم أيضاً جمع رمة وهي ما على
 من العظام .

(٢) الحطام المثيم وما تكسر
 من البيس ، وما تقطم من الشيء
 المخطوم .

المعنى : كيف أmgr المحر التي
 هي بضم جر اجي خاتمة النار أو رجلها
 الجنة — ولست واقعاً في أيها بعد
 الممات — وبعد ما يليل جاي (أى
 جسى) في تراب القبر مدوساً
 بالاقدام .

ـَنِتَافِي ، إِنْ غَدَا أَهْلُ الْجَنَانَ
زُمْرَةُ النَّسَكِ ، أَعْدَاءُ الدِّنَانَ
وَأَلْأَغَافِي ، أَئِ خَيْرٌ تَبْيَانَ
بَعْدَ ذَاهِي جَنَّةِ الْخَلْدِ وَمَا
صُمِّتَ ، لَا حَبْذًا فِيهَا الْمَقَامُ^(١٠)

(١) المعنى : خبر أنق
اذا أصبح أهل الجن
هم جاعة النساء
التي يدعين اعداء الاغاني
وبنت المازن فكانت
الجنة تبأً لمذهب
سكنها ويسلم خلوا
من هذه الذانة . فما
توجهان بعد ذلك في
الجنة — بنت الجنـة
ان كان هذا شأنها
ولاحبـذا المقام فيها .

هَالِيْ أَنْ لَا أَرَى مِنْ عَرَا^(١)
 مُتَهَجَّلُ الْمَوْتَ الْمَخُوفَ الْكُكَرا
 عَائِدًا يَرْوِي لَنَا مَا أَنْصَرَا
 فِي طَرِيقِ مُظْلِمٍ لَنْ يَعْلَمَا
 مَا حَوَاهُ غَيْرُ وَرَادٍ^(٢) الْحَيَّامُ

(١) عمر بروم

ويعرفه غببه .

(٢) الوراد صيحة

بالله من وارد وهو

الذى يرد الماء ليهدى

نه . وراد الحمام هو

الذى يرد منهل الموت

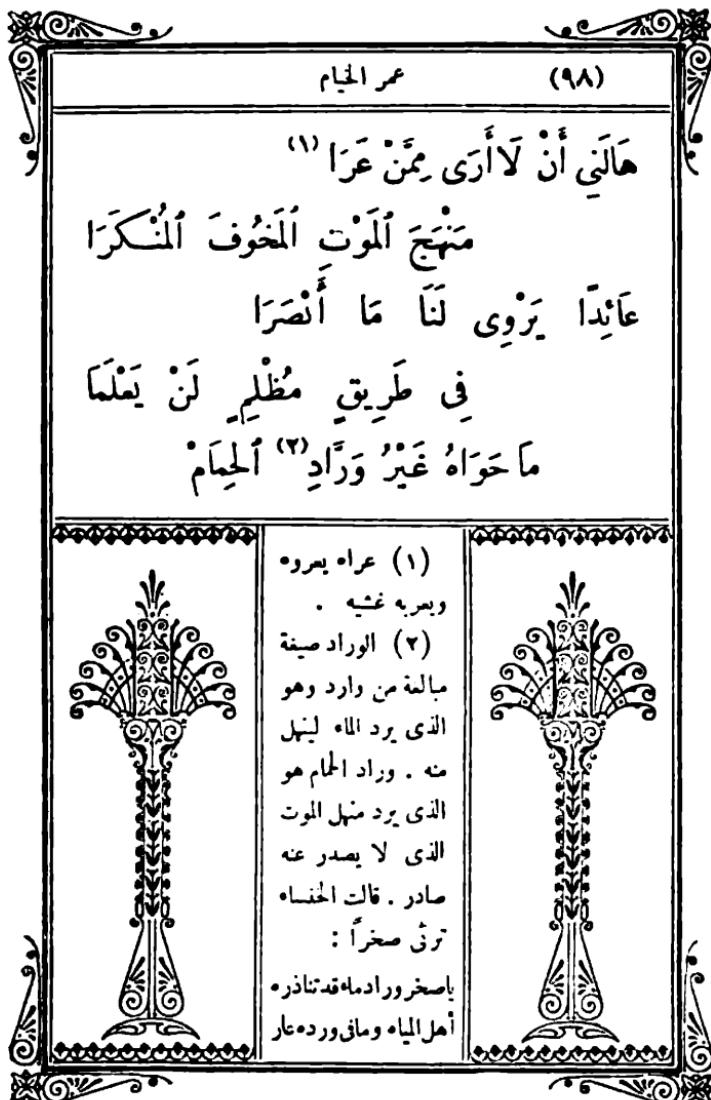
الذى لا يصدر عنه

صادر . قالت الحناه

ترثى صخرأ :

يا صخر وراد ماه قد تاذره

أهل المياه وماق وردمهار



عَجِيْماً لِّرُؤْحٍ ! - إِنْ كَانَ يُطِيقُ
 نَسْرَ سِرْبَالٍ ^(١) مِنَ الطِّينِ صَفِيقٌ .
 وَسُمُوا لِلَّدَى النَّجْمِ السَّاحِيقِ .
 مَا لَهُ ، تَبَّأَ لَهُ ، قَدْ لَزِمَ
 سِعْجَنَهُ الْسُّفْلَى ^(٢) ، مَذْمُومَ الْلَّزَامِ .

(١) المراد بسرفال من الطين هنا جسم الانسان الذي كأنه ثوب ترتديه الروح وتتنقل به (٢) والمراد بسجه السفل أيضاً هذا الجسم . فإنه للروح كالجلج يحبها ويعتها حرية الانطلاق في ملوكوت السنوات حيث تلايس الملائكة وأهل العالم الملوحة وحيث تجعل لها ذات الحق المقدسة . ومكان هذه العالم الملوحة هو كما يزعم بعض علماء الكلام هو في عالم الافلاك — ومن ثم قال عمر الحياة في هذه الرابعة « سموا لدى النجم الساحيق » يقصد بذلك الملوكوت الاعلى حيث التعبير المردمى ومقام الارواح الظاهرة المقدسة .

المعنى : يقول اذا كان في استطاعة الروح أن يتخلص من هذا الجسد الخبيث الدنس ويخلع هذا السرفال المصنوع من الطين أى الحما المنون وكان في استطاعته أيضاً أن يسو الى مدى الجحوم السحيقة حيث ملوكوت الله الاعلى ومقام ارواح الابرار في نعيم الخلود — اذا كان الروح يستطيع كل ذلك فله — تبا له وسحتا — قد لزم هذا

الجن الفلى . أى هذا الجلد الفلى الخيت الجوهر الكدر المنصر
الحياة في هذا يجري على مذهب المديدين من فلاسفة المصور
الوسطى والتدبرية . قال ارسطاطاليس في كتاب التالوجانية المرزائى
« ربما خلوت بقى وخلمت بدن وصرت كأنى جوهر مجرد بلا
بدن فما تكون داخلة في ذات خارجا عن جميع الاشياء فارى في ذات
من الحسن والبهاء ما أبقى له متعمقاً مبهوتاً فاعلم ان جزء من أجزاء
العالم الاعلى الشريف الفاضل » .

وقال فيثاغورس في الوصية الذهنية : « اذا فعلت ما قلت لك
يا ديجانس وفاقت هذا البدن أصبحت ساجحاً في عالم الفلك غير عائد
إلى الانسانية ولا قبلا للموت » .

ويحكي في الحكمة ال涕ية انه من قدر على خلع جسمه ورفض
حواسه وتسكن وساوه وصعد الى الفلك جوزي هناك باحسن الجزاء .
ويقال ان بطليموس كان يشق علم النجوم وجعل الهندسة سلماً صعد
به الى الفلك فسح الافلاك وأبعادها والكواكب وأحجامها ثم دونه
في المحيط . واتنا كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد
ويحكي عن هرمس (وهو فيها يزعم ادريس النبي) انه صعد
إلى ذلك زحل ودار معه ثلاثة سنة حتى شاهد جميع أحوال ذلك ثم
نزل الى الارض فخبر الناس بعلم النجوم — قال الله تعالى : ورفعته
مكاناً علياً .

وقال المسيح عليه السلام للحواريين في وصية له : اذا فارت هذا
الميكل فأنا واقف عن يمنة عرش ربى وأنتم مكتومين حينما ذهبتم فلا تختالونى
حتى تكونوا معي في عالم الدهاء غداً .

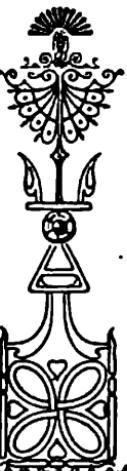
ومن مأثور قول الحكماء ان العاقل النهم اذا نظر في علم النجوم وفكرا في سعة هذه الافلاك وعظم هذه الكواكب وعجب حركاتها وغريب صفاتها اشناقت نفسه الصمود الى تلك والنظر الى محتوياته معاينة ولكن ذلك لا يمكنه ما دامت الروح متقلة بهذا البدن الكثيف متقلة بادرائه ودنساته فإذا فرقه — وكانت نزهة ظاهرة تية صدت الى تلك في طرفة عين لا يحملون دونها زمان ولا مكان — لأن كونها حيث تكون هنها وبنيتها كما تكون نفس الماشق حيث مشوقة . فإذا كانت منيتها وهواما هو الكون مع هذا الجسد ومشوقة هذه اللذات الحسوسية الجرمانية ومرادها هذه الزينة الجرمانية هي لا تبرح من هنها ولا تشاق الصمود الى علم الافلاك ولا تفتح لها أبواب السنوات ولا تستغل الجنة مع ذر الملاائكة بل تبقى تحت تلك القعر سابحة في قعر هذه الاجرام المتجمدة . تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون — كلما نضجت جلودهم بدئنهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابعين فيها أحتابا ما دامت السنوات والارض لا يذوقون فيها برد علم الارواح الذي هو الروح والرياحان . ويروى عن رسول الله انه قال : الجنة في السراء والثار في الارض .

والى هذه المأني كان ينظر ابن الروى حينما قال يرفى امه ويصف صمود روحها بعد فراق الجسد الى تلك حيث أخذت مكانها بين الكواكب تأمل خليلي في الكواكب كوكباً ترفع كل صباح في ذرورة العلم ولم يره الراؤون من قبل موتها بحيث بدا لا المربون ولا المجم وهل كان الا كوكباً كان يتنا فودعنا . جادت مسامده الرهم رأى المكن الملوى أولى بعنه فبان وأضحي بين أشكاله نجم

فَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى الْجَسْمَ سِوَى
 نُزُلَ أَفْضَى إِلَيْهِ فَتَوَى
 مَلِكَ أَزْمَعَ لِلْمَوْتِ نَوَى
 أَرْدَاهُ عَشُومُ دَهَّا
 وَلِصَيفٍ آخَرِ أَخْلَى الْمُقَامِ^(١)

(١) المعنى :-

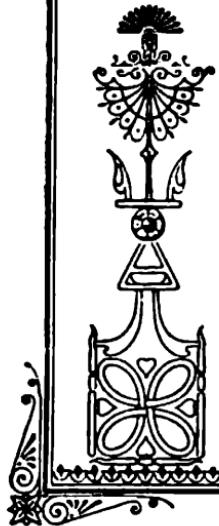
لا أرى الجسم الا يتنا
 أبدا سرمدا - لا يزال
 ينتقل عنه ساكن و وكل
 فيه آخر - ينبع
 منه روح ويحيط به
 روح - هو المكن
 الابدى للارواح المتنة
 وعلى باب هذا المكن
 يقوم ملك الموت يشيع
 الساكن الراحل ويروج
 بالغيب القادم .





إِنِّي أَرْسَلْتُ رُوحِي آفِقًا
 فِي دِيَارِكِي الْغَيْبِ كَيْنَا أَكْشِفَا
 غَامِضًا مِنْ عَالَمِ الْخَلْدِ أَخْتَفَى
 فَأَنْشَى رُوحِي وَبَنَى إِنْجَا
 أَنَا فِرْدَوْسُ صَفَا، نَارًا نَتَقَامُ^(١)

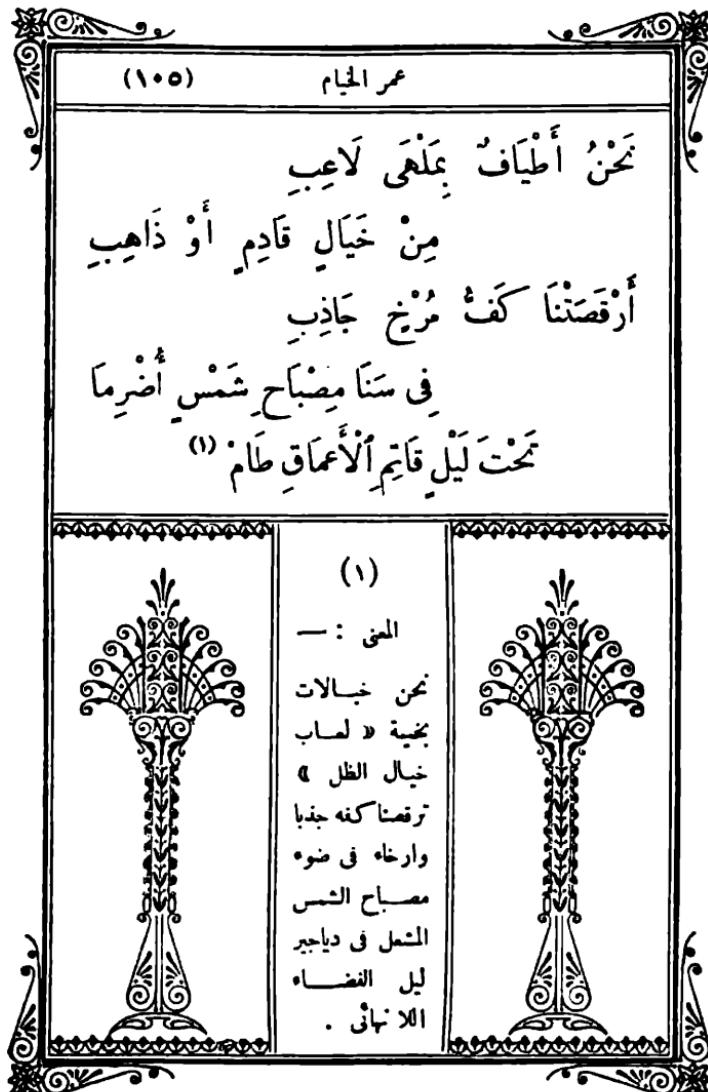
(١) إنني بنت روحي
 في ظلال الغيب ليستكشف
 ما وراء القبر مما يسونه
 النار والجنة — فنادلي
 روحي بعد مدة يقول :
 ليس نعم جنة ولا نار
 — أنا قوى النار
 والجنة — أكون
 فردوساً للصير الامان
 المطعن النسم بلذة العناه
 ووجهها متقدمة بالصبر
 الانيم المذنب .



نَحْنُ أَطِيفُ عَلَيْهِ لَاعِبٌ
 مِّنْ خَيَالٍ قَادِمٌ أَوْ ذَاهِبٌ
 أَرْفَصْتَنَا كَفُثْ مُرْخٍ جَاذِبٍ
 فِي سَنَا مِضْبَاحٍ شَمْسٍ أَضْرِمَأُ
 تَمَحَّتْ لَيلٌ قَائِمٌ أَلْأَعْمَاقِ طَامٌ^(١)

(١)

المعنى : —
 نحن خجالات
 بمحنة « لماب »
 خبال الظل «
 ترفصنا كنه جذباً
 وارغاً في ضوء
 مصالح الشّمس
 المنسل في ديناجير
 ليل النّفّاء
 إلا نهانٍ .



دَهْرُنَا لَعَابُ شِطْرِنجِ الدَّمَارِ
 لَوْحُهُ لَوْنَاتٍ لَلَّيلُ وَهَذَّا
 وَرِخَّاخُ^(١) الْلَّوْحِ شَيْبُ وَصِفَارُ
 عَاثَ فِيهَا لَاعِبٌ قَدْ غَشَّمَا
 هُمْ أَرْدَاهَا وَأَوْعَاهَا الرِّجَامُ^(٢)

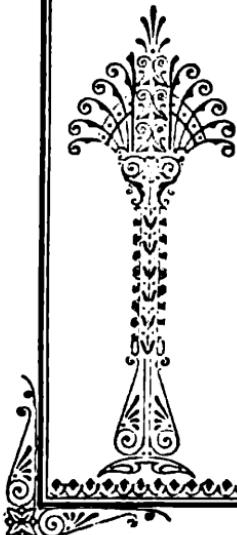
(١) رِخَّاخ جمع رِخْ أحد
 أصناف القطع التي يلعب بها الشطرنج
 وهي الشاه والفرزان والرخ والنرس
 والنيل والينق . ولكل قطعة شكل
 مخصوص ومثيرة مخصوصة . والشطرنج
 من مخترعات النرس وقيل من مخترعات
 المنود .

(٢) الرِّجَام جمع رِجَم وهو التبر
 والتبر يقال له رِجَة ورِجَة أيضاً
 والجمع رِجَم ورِجَام . والرِّجَة والرِّجَام
 أيضاً حجارة تصب على التبر أو هي
 علامات توضع عليه .

كُرَةُ الْرَّجَامِ لَمَّا رَجَأَ
كَيْفَ تَدْرِي أَيْنَ تُلْقَى وَلَمَّا
هِيَ تَهُوِي حَيْثُمَا الْرَّأْمِ دَمَى
يَعْنَةً أَوْ يَسْرَةً ، لَنْ يَنْلَمَّا
غَيْرَهُ أَنَّى وَفِيمَا وَإِلَامٌ^(١)

(١)

المعنى : — اذا
خرجت الكرة من
يد التذاك تهوي
في الفضاء كات
مسيرة لا يحدها جاهة
لماذا ارسلها القاذف
ومن اين والى اين .
وكل ما تصنفه هي
انها تهوي حيثما اراد
الرأي عيناً او يساراً



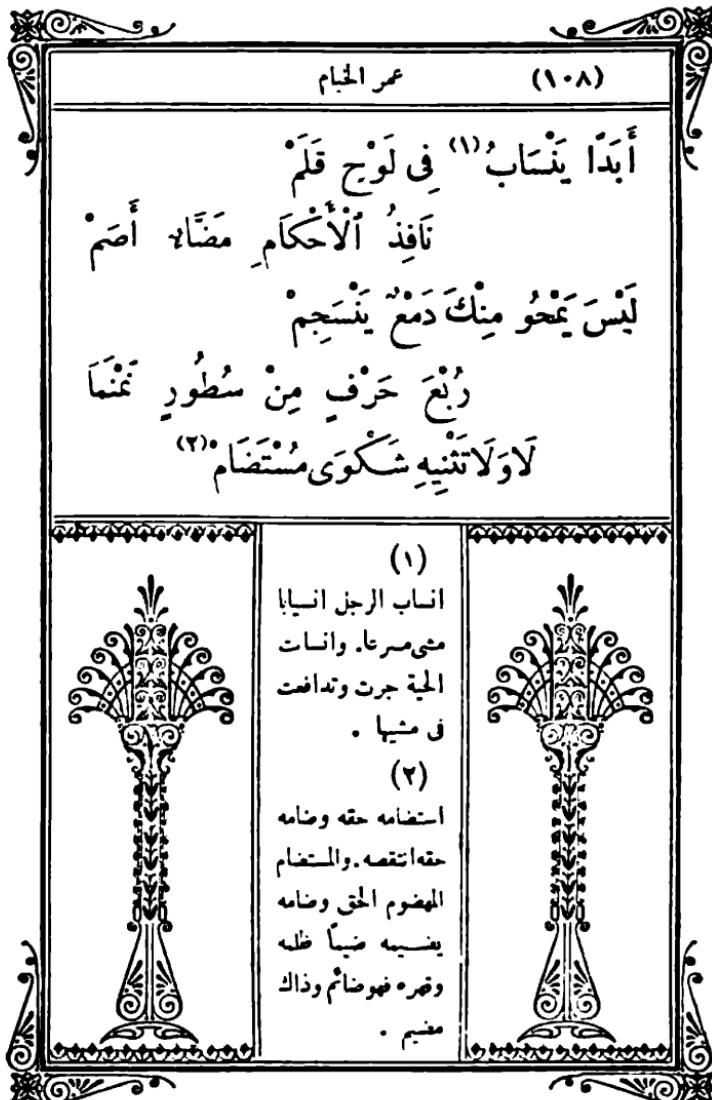
أَبَدًا يَنْسَابُ^(١) فِي لَوْجِ قَلَمَ
 نَافِذُ الْأَحْكَامِ مَضَاهِهُ أَصَمَّ
 لَيْسَ يَمْهُو مِنْكَ دَمَعٌ يَنْسَجِمُ
 رُبْعَ حَرْفٍ مِنْ سُطُورٍ تَنْسَأَ
 لَا وَلَا تَتَنَبَّهِ شَكُورٌ مُسْتَقَامٌ^(٢)

(١)

انساب الرجل انبالا
 مني سرعاً. وانسات
 الجبة جرت وتدافت
 في شيئاً .

(٢)

استقامه حقه وضاهه
 حقه انتقامه. والمستقام
 المعلوم الحق وضاهه
 يضبه شيئاً ظاهه
 وظهر فهو ضائم وذاك
 ضئيم .



فَلِيقْلُ دُو بِكَاطِلِي مَا عَنْ^(١) لَهُ
 كُلُّ حَيٌّ حَلْقَةٌ فِي سِلْسِلَةٍ
 مَا نَفَّا^(٢) مِنْ قِدِّهَا أَوْ قَصَّلَهُ^(٣)
 نَاصِلُ يَنْسَلُ^(٤) مِنْهَا ، أَوْ سَمَا
 لِمَدَاهَا^(٥) حَاسِرٌ عَنْهُ الْلِئَامُ

(١) عن النَّى . بين عنا وعتنا وعنونا
 بـدا وظهر وعرض . يقال لا أفقه ما عن فـ
 السـماء، نجـمـ .

(٢) زرع وخلع .

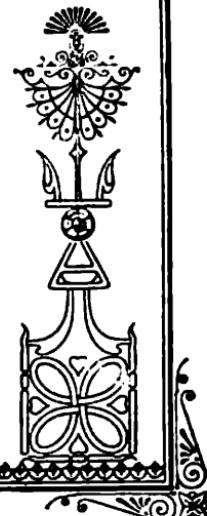
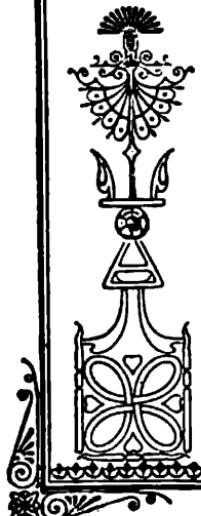
(٣) قصل بـقـصـلهـ فـصـلـهـ ضـوـقـاـلـ
 وـذـاكـ قـصـيلـ أوـ قـصـولـ وـبـيفـ مـقـصـلـ أـيـ
 نـطـاعـ . وـلـانـ مـقـصـلـ أـيـ حـدـيدـ ذـرـبـ .

(٤) اـنـلـ اـنـسـلـاـ اـنـظـلـقـ فـ اـسـتـعـقـاهـ
 وـاـنـلـ قـيـدـ التـرسـ منـ يـدـ خـرجـ .

(٥) المـىـ الـنـاـيـةـ . يـقال بلـخـ مدـىـ
 الـمـيـاهـ أـيـ غـائـبـهاـ . ومـدىـ الـبـرـ مـتـهـ
 وـغـايـهـ .

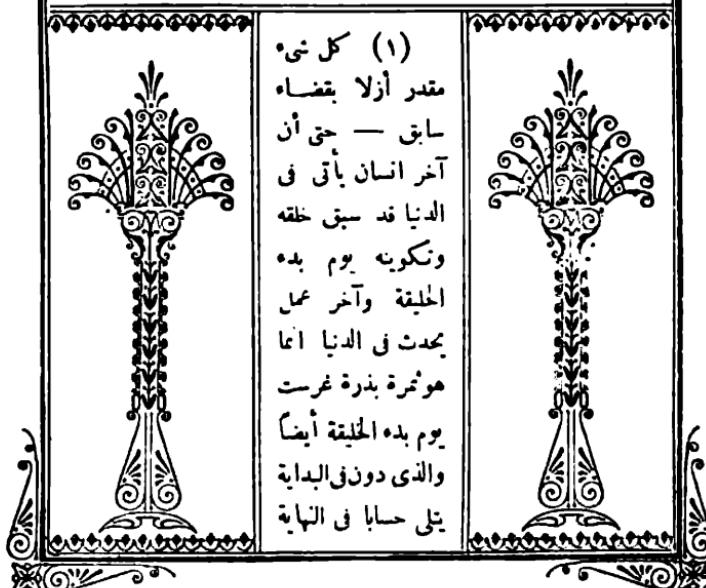
وَأَرَى مَقْلُوبَ جَامِ خَيْمَا
 أَزْرَقَاهُ مِنْ حَوْلِنَا وَأَسْتَخْكَمَا
 وَدَعَاهُ الْخَلْقُ إِجْلَالًا « سَهَا »
 حَاجِزًا مِثْلِ يُرْجَى مِرْغَمَا
 كَيْفَ يُسْتَعْدَى عَلَى أَخْطَبِ الْجُسَامِ (١)

(١) المدق — هذا الصحن
الازرق المكنا فوق رؤوس
العباد الحجم عليهم مستعكم
حوض — الذي يدعوه سما
اجلالا واعظاما — هذا
الصحن الازرق اي هذه الماء
بما فيها من الافلاك عاجزة —
مثل ومتلك تدار مرغمة ضطرة
وناق بما فيها من الاجرام
مقورة مكرهة — فكيف
تستدب على الكرب المظالم
وتتجدد على التوب الجام ؟



يَوْمَ بَدَءَ الْخَلْقِ أَنْشَأَ الصَّانِعُ
 آخِرَ النَّاسِ ، وَأَنْقَى الْزَّارِعُ
 بِذَرَّةٍ يَبْدُو جَنَاحًا أَلْيَانِعُ
 آخِرَ الدَّهْرِ ، وَمَا قَدْ رُفِمَا
 مَبْدًا يَتَلَ حِسَابًا فِي الْخِتَامِ^(١)

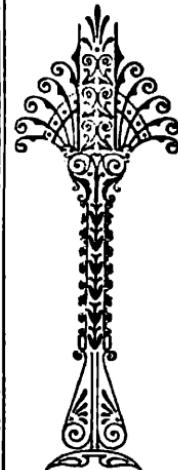
(١) كل شيء
 مقدر أولاً بقضاء
 سابق — حتى أن
 آخر إنسان باق في
 الدنيا قد سبق خلقه
 و تكونه يوم بدء
 الخليقة وأخر عمل
 بمحض في الدنيا إنما
 هو ثمرة بذرة غرسها
 يوم بدء الخليقة أيساً
 والذي دون في البداية
 ينلي حساباً في النهاية



مَهْدَ الْأَمْسُ لِمُقْرِنِ السَّاعَةِ
 وَلِكَرْبِ بِفِي غَدٍ أَوْ لَذَّةِ
 فَارْتَشِيفْ رِيقَ الْرَّحِيقِ اللَّذَّةِ^(١)
 لَسْتَ تَدْرِي ، جِئْتَ إِمَّا وَلَمَا
 لَسْتَ تَدْرِي ، أَيْنَ تَعْضِي وَعَلَامَ^(٢)

(١)

اللذة أو اللذينة .
 كل حياة — كل حياة
 يائيا الانان في الساعة
 الحاضرة انما أعددت
 معداتها وهيئت أسبابها
 بالامن الذي فيه أيضاً
 هيئت أسباب ما سوف
 يقع للانسان في غده من
 لذة أو ألم .
 وساور الرابعة واضع
 منهاهم .



وَقَدِيمًا ، حِينَما أُحْتَهَ الْفَصَا ^(١)
 حَلْبَةَ الْأَفْلَاكِ تَمْدُو رُكْنًا
 سَاحَّاتِ يَفِي مَيَادِينِ الْفَصَا
 بَيْنَ حُوتٍ ^(٢) غَاصَ أوْ نَسِيرٍ ^(٣) سَمَا
 وَنَعَامٍ ^(٤) مُرْسَلَاتٍ كَالْسَّهَامِ

(١) أي الفصاء.

(٢) الحوت برج في السماء سمي بذلك للنسبة.

(٣) النسر كوكب وما اتانا النسر الواقع والنسر الطاير.

(٤) النعام كواكب وهي النعام العادرةية. والنعام الوارد أربعة أخرى وهي من منازل القمر.

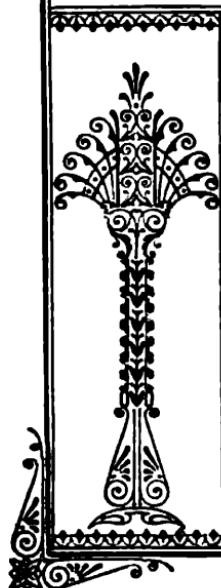
جِينَدِيَّاَكَ ، سَرَتْ مِنْ كَرْمَةٍ
 وَاسِجَاتُ^(١) نَشَّيْتُ^(٢) فِي طِينَتِي
 قَبْلَمَا تُبَدَعَ مِنْهَا صُورَتِي
 فَرَوَتْ مِنْ تُرْبَتِي حَرَّ الظَّهَارِ
 قَبْلَمَا يَرْوَى مِنْ أَخْمَرِ نِدَامِ^(٣)

(١) عروق واسجات أي منتبكة
 متلف ببعضها على بعض . ويقال وشجت
 بك قرابته أي اشتبت والواشحة
 الرسم الشتبكة . يقال ينفهم واسحة .
 (٢) نسب الشيء في الشيء نسباً
 ونشوباً ونشبة على . والمظنم في حلقة
 لم يتقد . والحرب بين القوم ثارت .
 ونسب مثلاً منصب سوه وفع فيها
 لا خلص منه .

(٣) الندام والتندامي والتندمان بمعنـى
 نديم . والتندام هنا خلاف الندام
 المصدر الذي هو بمعنى النادمة .

فَلَيَلْمُ مَنْ شَاءَ أَوْ فَلَيَعْذِلْ
 إِنَّى ، مِنْ مَعْدِنِ الْسَّرْذَلِ ،
 صَفَتُ مِفْتَاحًا لِبَابِ مُقْفَلِ
 خَلْفَهُ مَأْمُولٌ كَنْ طَالَمَا
 رَامَ مِنْهُ النُّسْكُ حِصْنًا لِأَمْرَامٍ^(١)

(١) المف : لقد صفت
 من معدن السرذل (يريد
 المفر . لأن الناس يستذلونها
 ويبحرون بها) مفتاحاً لباب
 النسب المغلق المفهي إلى كذلك
 الحقيقة المأمول : يزعم أن
 ما تحمد الخرة فيه من النشوء
 هو السبيل الوحيد المفهي من
 أسرار النسب إلى ذلك التكذيب
 الذين كذبوا الحقيقة الذي يعجز
 عن فتحه الصوفيون بكل ما لديهم
 من مقاييس النسخ والباطلة .



كَانَةُ (١) الْمَحُ فِيهَا بَارِقَةٌ
 مِنْ سَنَاءِ الْحَقِّ ، تَجَلَّتْ مُشْرِقَةٌ
 كَيْفَمَا كَانَتْ ، غَصُوبًا عُخْرِقَةٌ
 أَوْ لَمُوعًا بِشَعَاعٍ بَسَّهَا ،
 بُنْيَتِي - لَامَعْدَدْ دَاجِي الظَّلَامِ

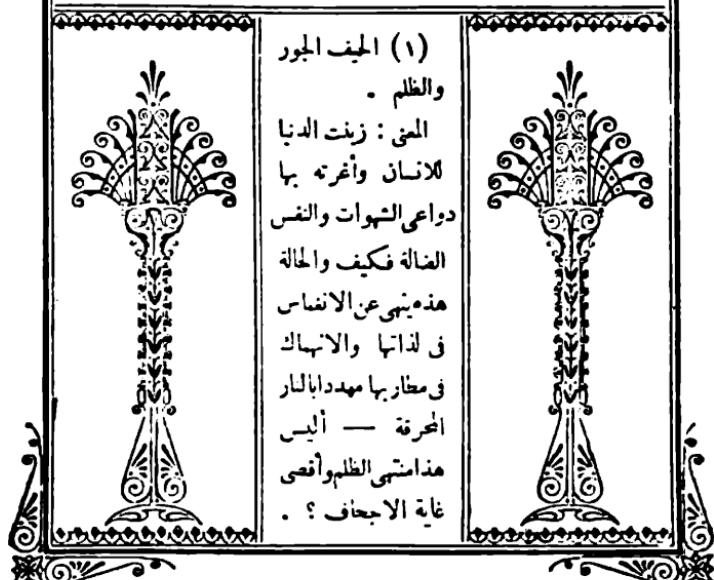
(١) المَسَانَةُ الْبَيْتُ
 الَّذِي يَأْتِي فِيهِ الْمَحُ وَهَاتُونَ
 الْخَارِ .

(٢) الْبَارِقَةُ الْبَرْقُ وَكُلُّ
 شَيْءٍ يَلْلَالُ . وَسَعَاهَةُ ذَاتِ
 بَرْقٍ وَالْبَيْوِفِ وَمَا هَدَى
 عَمَارٌ : الْجَنَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ أَنِي
 الْبَيْوِفِ . وَالْبَارِقَةُ عَنْهُ
 الصَّوْفِيَّةُ لَامُحَمَّةٌ تَرَدُّدُ مِنَ الْجَنَّابِ
 الْأَقْدَسِ وَتَنْطَهُ سَرِيَّمَا .
 وَهِيَ مِنْ أَوَّلَيِنَ الْكَنْفِ
 وَمِبَادِيَةٌ .

زَيَّنْتُ لِلْمَرءِ دُنْيَا حَالِيَّةَ
 وَأَنْبَرْتُ تُفْرِيهِ نَفْسَهُ غَاوِيَّةَ
 كَيْفَ يَنْهَى — مُوَعَدًا بِالْهَاوِيَّةِ
 أَنْ يُدَافِئِ مَا يَهُ قَدْ أَغْرِيَ مَا
 يَا لَقَوْمِيْ أَيْمَانِ حَيْفِيْ (١) يُسَامِ

(١) الميت المجرور
والظلم .

المعنى : زينت الدنيا
للانسان وأغرته بها
داعى الشهوات والنفس
الضالة فكيف واللحالة
هذه ينهى عن الانقسام
في لذاتها والانبهاك
في مظارها مهددا بالدار
المعرفة — أليس
هذا مني الظلم وأنهى
غاية الابحاث ؟ .

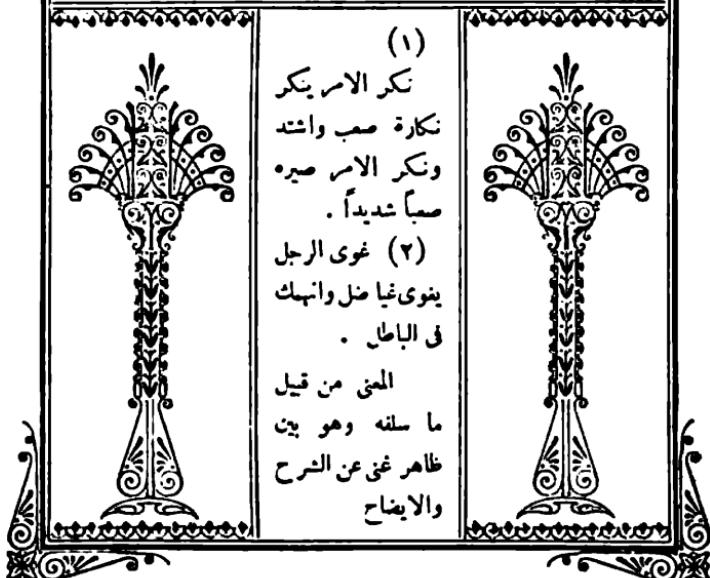


إِنِّي أَدْعُوكَ يَا مَنْ نَكَرَ^(١)
 بِشَبَاكِ الْمَنَى^(٢) مِنْهَاجَ الْوَرَى
 بَعْبَأً، تُفْرِي بِنَا مَا قُدِرَّا
 مِنْ شُرُورٍ بِقَضَاءِ حُتَّماً
 لَمْ تَزُو أَلْأَثْمَ جَوْرًا لِلْأَنَامَ

(١) نَكَر الْأَسْرَيْكَر
 نَكَارَة صَبْ وَانْتَهَ
 وَنَكَر الْأَسْرَصِيرَه
 صَبَّاً شَدِيدًا .

(٢) غَوَى الرَّجُل
 يَنْوَى غَيْا ضُلَّ وَانْهَكَ
 فِي الْبَاطِلِ .

الْمَنَى مِنْ قِيلِ
 مَا سَلَّهُ وَهُوَ بَيْنَ
 ظَاهِرٍ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرِّ
 وَالْإِيمَانِ



إِنَّى أَدْعُوكَ يَا مَنْ أَنْجَمَ
 مِنْ خَيْثَ الْتُرْبِ إِنْسَانًا نَمَّا
 وَبِفِرْدَوْسِ أَدَبٍ = (١) الْأَرْقَامَ = (٢)
 كَيْفَمَا زَلَّ أَمْرُهُ أَوْ أَجْرَمَاهُ
 فَأَحْبَهُ وَأَسْأَلَهُ غُفْرَانَ الْأَثْنَامِ = (٣)

(١) أديبه أرسله يدب . ودب
 يدب متى على هبته كمني الطفل
 والمنة والضييف .

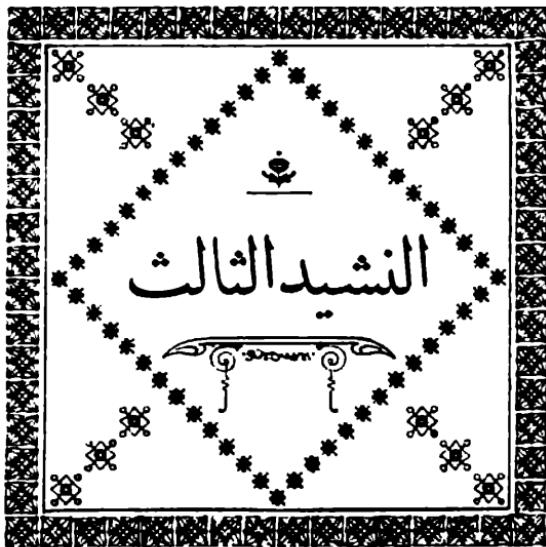
(٢) الارقم أخت الحيات وأطلبيها
 للناس أو مائمه سواد ويماض أو ذكر
 الحيات . والطبع أرقم .

(٣) الأم هو الام ذاته
 أو هو عقوبة الأم ومنناه هنا
 الأم ذاته - لا عقوبة كما جاء في
 الآية « وَمَنْ يَغْلِبْ ذَلِكَ يُلْقَى
 أَلْمًا يَضَاعِفُ لَهُ الْمَذَابُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ » .



* فاحسُ جلَّا خرَة المَوْتِ الزَّوَامُ * (صفحة ٧٩)

النَّشِيدُ الثَّالِثُ

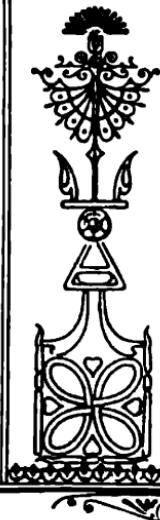
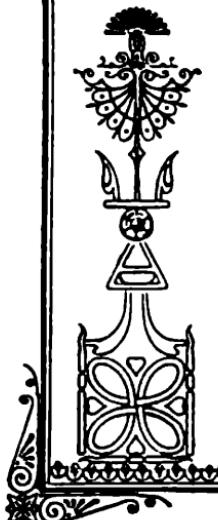


جِنَّمًا شَرَّ أَذِيَالَ الرَّجِيلِ
 رَمَضَانُ الشَّاحِبُ النِّصْوُ^(١) التَّعِيلِ
 طَفْتُ بِأَخْزَافِ إِبَانَ الْأَصِيلِ
 لِعِطَاتِ أَجْتَلَ مِنْهَا الْعِبَرِ
 هُمْ أَجْلُو نَاطِرَ الْفِكْرِ الْخَسِيرِ^(٢)

(١) النغو المزول من
 الأبل وغيرها والجمع انباء .

وسم فسد من كثرة مادى
 به . والتوب الخلق . يقال
 أنسى البعير هزله بكثرة البر
 وأنسى الثوب أخلفه وأبلاه

(٢) الكليل والضيق .
 يقال حر البصر حوراً
 كل وانقطع من طول المدى
 وجلا البيف والمرآة جلوأ
 وجلا سقطها وجلا البصر
 بالكحل روفة .



فَسَرَى صَوْتُ بِأَذْنِي هَمَّسَا
 مِنْ وِعَاءٍ بِحَقِيقَةٍ^(١) وَسَوَّسَا
 أَرْمَادُ مِنْ لِسَانٍ أَخْرَسَا
 شَبَّهَ سِحْرٌ خَيَالِي فَجَهَرٌ
 كَبَّاً فِي مَسْمَعِي حُلُونَ الْصَّرَرِ^(٣)؟

(١) حفظ الطاز
وحفت الشجرة اذا سمع
لها صوت . والمنيف
الدوى . وأكثر استعماله
لصوت الرياح والاجنحة
(٢) همس . والوسوسة
والوسواس الهمس . وصوت
الليل . وخفيف الشجرة في
الربيع .

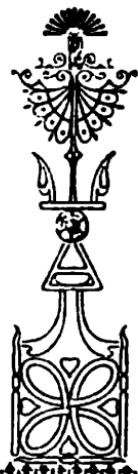
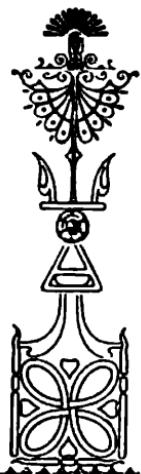
(٣) صرّ الشيء يصر
صرّاً وصراصوت، فيكون
حلو الصير ومعنى حل الصوت

قالَ : حَقًا لَمْ يَكُنْ مِنْ صَاغِي
 مِنْ تُرَابٍ فِي مِثَالٍ^(١) حَسَنٌ
 يُبَدِّعُ الْصُنْعَ بِسَبْكٍ مُتَقَنٍ
 بَعْدَ ذَاهِنًا يَنْقُضُ عَمَدًا مَا أَمَرَ^(٢)
 يَفْرِطُ الْعِقْدَ فِيهِوْيَ فِي انتِهَارٍ

(١) الصنة أو الصينة .

(٢) أمرَ — خفت
 الشدة للروى . بقال أمر
 الجبل بغير امرأة فله هنا
 شديدة .

المعنى : يقول ليس من
 العدل ولا من المقبول ان
 الذى يعني بصنى وينافق
 فى صياغتى على مثال بديع
 وفى قالب حكم يعود بعد ذلك
 فينقض ما أبرم وبهد مابنا
 ويفرط العقد ويهدى النظام



أَيُّ طِفْلٍ مُسْتَبْدَدٌ حَطَّمَا
 قَدَّمَا يَسِيقِيهِ حُلُونَا شَبِّيَا^(١)
 وَالَّذِي صَاغَ الْوِعَاءَ الْمُحَكَّما
 مِنْ هَوَىٰ أَوْ شَهْوَةٍ عَنْ غَيْرِ قَسْرٍ
 دَقَّهُ عَمْدًا كَطَلَابِ بِيَارٍ

(١) شيم الماء شيئاً برود .
 والشيم البارد من الماء وغيره
 المنى : أرأيت أو سمعت
 ان الطفل مما يبلغ من عناده
 واستبداده تطاوعه قسه على
 تحطم قدمه الذي يسيقه
 ازلال البارد ؟ ولكن صانع
 القبح «الآدمي» (أى صانع
 الانسان أعني خالقه) الذي
 صاغه عن بعض رغبة وميل
 زراه بمحض مصنوعاته كمن
 يطلب عندها ثاراً .

أطْرَقَ الْكُلُّ مَلِيًّا هَبْ
 أَعْوَجَ الْخَلْقِ سَقِيمَ مُضْطَرِبٌ^(١)
 قَالَ « وَيْلٌ مِنْ أَخِي ظُلْمٍ نَسَبْ
 « شَوَهَتِي لِي فَهْرَا بِي وَسَخَرَ
 « هَلْ بَنَتْ^(٢) طَبَشَا يَدَ الْبَارِي فَجَارٌ؟ »

(١) للضرب من الابدان هو المستحب
في طول .

(٢) حادث عن القصد وجارت .
المعنى : أطْرَقَ الْكُلُّ مَلِيًّا هَبْ
أَعْوَجَ الْخَلْقِ سَقِيمَ مُضْطَرِبٌ .
قال
انبرى من بينها فتح منهوه مزاج سقيم .
وامصارى من الذين يسيرون على شعبي وينعون على
سوآني ويعدوون سباتى فهزاون بي ويحررون
ظلاما وعدوانا . هل أنا الذى خلت نفسى كلا .
ولو كنت خالق نفسى لصنعت فى أح恨 منوال .
وأفرغتها فى أجل قاتل . ولتكن أحب الذى
منسى طاشت يده وجارت ساعة كان يصوغنى
ويصننى .

قال كوب ثالث «قد أَنْذِرُوا
 «مِنْ هُرَاءٍ عَنْ غَضُوبٍ يُنْذَرُ
 «يَعْذَابٌ فِي جَهَنَّمَ يُسْعَرُ
 «كُوْبَةٌ شَوَاهِدًا لَّمَّا أَسْرَ(١)
 لَا تَخْفَهُ إِنَّهُ بِالْخَلْقِ يَكُونُ

(١) أَسْرَ الله المخلوق

خلقه ذاته وشدة : «نحن
 خلقناهم وشدنا أسرهم .
 المعنى : قد أَكْثَرَ الناس
 من نسبة الجنبروت والاتقام
 الى الله وانه سيعذب في نار
 الجحيم أنسا عويا شوها هو
 الذى شوههم وعوجهم حين
 خلقهم وهنا لا يتفق مع عدالت
 وانصافه — فهذا لا يمكن
 أن يكون أبداً . فلا تخدعه
 ولا تخته فإنه لطيف بساده .

فَانْبَرَى كُوبٌ حَزِينٌ وَلَوْلَا^(١)

« جَفَّ طِينِي مِنْ عَفَاءٍ وَبَلَى^(٢)

هُدُلْهُ الِصِّرْفَ الْمُتَقِّيَ السَّلْسَلَا^(٣)

« عَلَهُ يُطْفِي غَلِيلِي الْمُسْتَعِرِ^(٤)

« وَيُسْرِى^(٥) عَنْ فُؤَادِي الْمُسْتَطَارِ »

(١) ولول ولولة أعول وقال واوبلاه .

(٢) علـ الرجل يملـ ويبلـ علاـ وعلـاـ
وتـلة شـرب شـربـة نـانـية أو شـربـ بعد الشـربـ
تبـاعـاـ . وـعلـ الـادـيمـ أـشـبهـ الصـبـاغـ وـعلـ
سـقاـهـ شـربـة نـانـية أو سـقاـهـ تـبـاعـاـ . يـندـىـ
وـلاـ يـتمـدىـ .

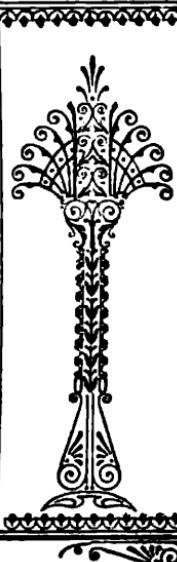
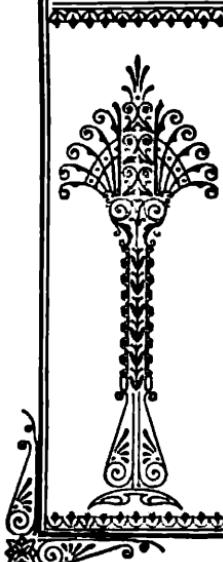
(٣) سـرىـ عن فـؤـادـ كـنـفـ عنـ المـمـ .
قالـ الشـاعـرـ :

فـاذـ قـتـ ماـ أـخـذـنـ بـاـ غـاـ
دـونـ سـرىـ عنـ الفـؤـادـ وـسـلـ

(٤) اـسـطـيـرـ الفـؤـادـ ذـعـرـ منـ كـرـبـ أوـ
هـمـ أوـ غـيرـهـ فـهـوـ مـسـطـارـ

يَنَمَا أَلَاكُوْبُ فِي قِيلِ وَقَالِ
 لَاحَ وَهَاجَ أَلْسَنَا قَوْسُ الْهِلَالِ
 فَأَنْتَنِي مِنْ طَرَبِ كُلِّ وَمَالِ
 «زَفَ بُشْرَى الْأَنْسِ مَيْمُونُ اغْرِيَ»
 «وَأَنْجَلَتْ مِنْ خِدْرِ هَاشَمْسُ الْمَقَارِ»

(١) الأغر ما كان
 بجهته غرة والحسن
 الا يضر من كل شيء .
 والمراد به هنا الملال .
 ويقال غرة الوجه يضر
 غرراً وغرة وغرارة
 صار ذا غرة وحسن .
 والمليون المبارك يقال عنه
 الله يعنّا جله مباركا .
 ويعن الشيء على البناء
 للنجول يعننا وميسنة كان
 مباركا فهو أمن ومبسوط



رَوْقَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ بَرْدَ الشَّمُولِ^(١)
 غُودِيَ الْبَأْسَ مِنْ قَبْلِ الدُّبُولِ
 وَإِذَا مَاتَ فَاجْعَلْهَا غَسُولِي
 وَبِأَفْيَاءِ الْعَنَاقِيدِ أَخْفَرِ
 لِي وَكَفِنِي بِأَوْرَاقِ الْشِّمارِ

(١) الشمول المحر
 أو الباردة منها — قيل
 لها ذلك لأنها تسل
 بريحا الناس أو لأن
 لها عصفة كمحنة الشحال
 أو لأنها تجمع شمل
 شاربيها . أو لأنها
 تتشمل على العقل فسلكه
 وتذهب به .

المعنى واضح ظاهر
 لا يحتاج لنرح ولا
 بيان .

فَكَانَىْ بِرُفَاتِي^(١) يَرْسِلُ
 بَعْدَ حِينِ قَطَّ كَرْمٍ يَخْتَلِ^(٢)
 كُلَّ مَنْ يَخْتَازُهُ أَوْ يَخْبِلُ^(٣)
 لَا يَقِيهُ الْفَخَّ خَوْفٌ أَوْ حَذَرٌ
 أَوْ تُقْىٰ ذِي وَرَعٍ عَفَّ الْأَزَارُ

(١) رمق البالية

فِي قَبْرِي .

(٢) ختل الصيد

تَخْنُلُ لَهُ يَصْطَادُهُ عَلَى
غَرْةٍ فَوْخَاتِلُ وَخَنْوَلُ

(٣) جبل الصيد

يَجْلِهُ جَلَّا أَخْدَهُ
بِالْحَالَةِ أَوْ نَصْبَاهُ لَهُ
فَوْحَابِلُ .

الْمُعْنَى وَاضْعَفَ ظَاهِرٌ
غَنِيَّ عَنِ الشَّرِحِ
وَالْبِيَانِ .



وَيْلَ حُرَّ مِنْ دَوَاعِي شَهْوَتِهِ
 أَرْخَصَتْ سَوَآهَمَا مِنْ قِيمَتِهِ
 أَغْرَقَتْ أَحْسَابَهُ^(١) فِي كُوْتَبَةِ
 وَأَبَاحَتْ عِرْضَهُ نَبْرَ^(٢) الْوَرَّ
 وَذَرَتْ^(٣) مَسْعَاهُ فِي رِيحِ الْخَسَارِ

(١) جع حسب وهو مابنته
 الانان لنفسه من الرفة
 وما يمده لنفسه من الماءز .

(٢) نبر للمعنى ينبع نبر دفع
 صوته بسد خفف . فيكون
 نبر الورت هو ارتقاع صوت
 العود أو غيره من آلات
 الطرب الورثية بالانعام الشجيبة

(٣) فرق وبددت
 وأطارات .

المعنى واضح ظاهر غنى
 عن الشرح والبيان

كَمْ يَعِينُ لِي بِهِجْرَانِي الْرَّحِيقَا
أَرَانِي كُنْتُ إِذْ ذَاكَ مُفِيقاً ؟
بَتُّ حِينَ مُمْ وَافَانِي أَنِيقَا
زَاهِيَ الْوَشْى^(١) الْرَّيْسُ الْمُزَدَّهِر^(٢)
فَخَوَى^(٣) رَكْنُ الْقَى مِنِي وَهَارَ^(٤)

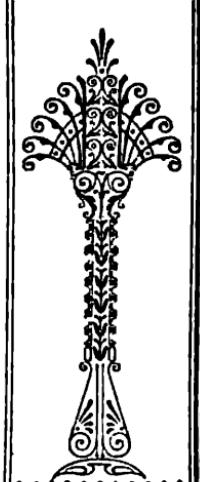
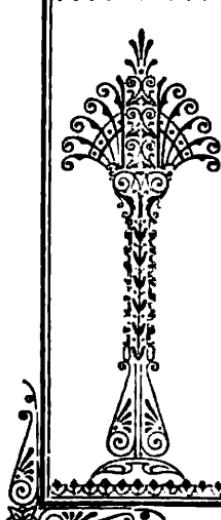
(١) نعش الثياب
ويكون من كل لون
ونوع من الثياب الموتية
تسية بالمصدر والجمع
وناء .

(٢) التلائلي الوضاء
الشرق بافانين الزهر والنور

•

(٣) سقط وتهدم .
(٤) هار البناء انهدم
— لازم متند .

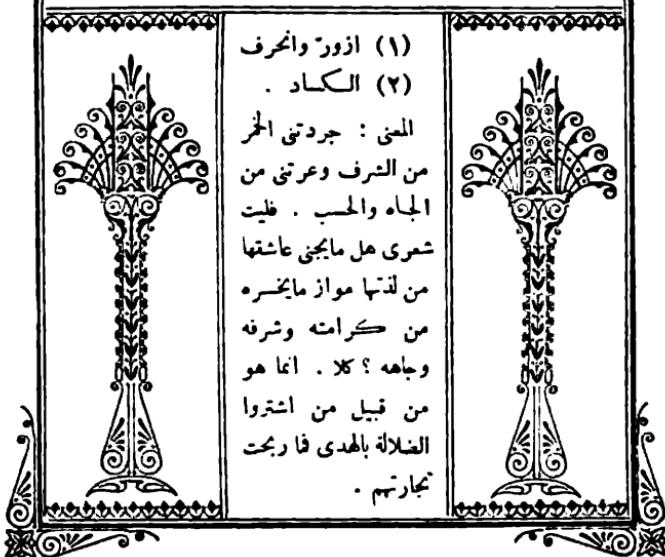
المعنى واضح ظاهر
غنى عن الشرح والبيان



سَلَبْتِي الْكَاسُ سِرْبَالُ الشَّرَفِ
 فَخَلَلْتِي صَدَّ عَيْنِي وَصَدَفَ^(١)
 وَيَلْتَهَا هَلْ مَا جَنَى صَبْ كَلْفَ
 مِنْ جَنَاحَاهَا عَادِلٌ مَا قَدْ خَسَرَ
 بَلْ أَرَاهُ تَأْجِراً جَمَّ الْبَوَارِ^(٢)

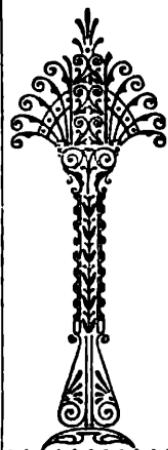
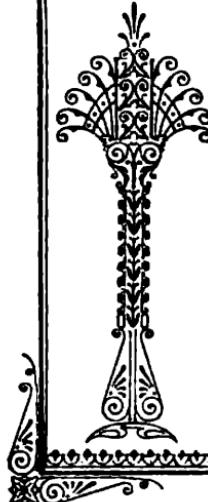
(١) اذور وانحرف
 (٢) الكاد .

المعنى : جردتني الحر
 من الشرف وعرتني من
 الجاه والحسب . ظلت
 شرقي هل ما يجيئي عاشقها
 من لذتها مواز ما يختبره
 من حكراته وشرفة
 وجاهه ؟ كلا . إنما هو
 من قبيل من اشتروا
 الضلال بالهدى فارجعت
 نحاراتهم .



لَهْفَتَا إِنْ غَاضَ نَهَرٌ يَقْهَقُ^(١)
 وَخَبَأَ وَرَدٌ الرَّيْحُ الْمُشْرِقُ
 وَأَنْطَوَى مِسْرُورٌ^(٢) الشَّبَابُ الْعَيْقُ^(٣)
 وَهِزَارٌ^(٤) نَاحَ حِينًا وَهَذَرٌ^(٥)
 خَبَرُوا أَنِّي أَنِّي أَوْ أَنِّي طَازَ

- (١) فُوقَ الْأَنَاءِ بِنَفْقِ
 اسْتِلْاحِي صَارَ يَتَصَبَّبُ .
 (٢) الْكِتَابُ .
 (٣) الطَّيْبُ الرَّاغِمُ .
 (٤) الْمَزَارُ الْمَنْدَبُ .
 طَائِرٌ سَجَاعٌ مَتَنْمٌ . قَالَ
 الشَّاعِرُ :
 الصَّوْرُ تَرْبَعُ فِي الرِّيَاضِ وَانْجَامُ
 حَبْسِ الْمَزَارِ لَانَهُ يَتَنَمَّ
 وَالْمَرَادُ بِالْمَفَارِدِ هَنَا
 الرُّوحُ الْأَدَمِيَّةُ .
 (٥) هَنْفُ وَسَجْمُ .



آهَ لَوْ أَبْدَى الْيَكَابُ^(١) أَسْبَبَ^(٢)
 صَفَحَةَ الْيَنْبُوعِ^(٣) تَرَأَ يَسْكُبُ
 لِطَلْبِي^(٤) فِي الْفَيَافِي يَدْأَبُ
 لَهَا صَبَا إِلَهٌ وَانْحَدَرَ
 كَانْصِيَابِ الْسَّيْلِ يَهُوَيْ لِقَرَاز

(١) الأرض الخراب .

(٢) الباب الفلاة

القفرة والراد به هنا صحراء
الحياة أو الحياة الدنيا التي
يصل بها أحلاها ويقطبونها
يمخل بالاك الصحراء

(٣) الينبوع منبع الماء
والراد به هنا منبع النور
الابدى ومصدر شعاع الحق
الذى لا يلوح الا لابرار

(٤) الطبع الكليل المعنى

آه لو أدركَ مَنْحُوسٌ شَقِي
 دَفَرَ النَّيْبَ وَلَمَّا يُطْبَقَ
 لَدَعَا « يَا ذَا الْقَضَاءِ الْأَخْرَقِ
 ذَلِكَ أَسْنِي فَاعْمَهُ بِمَا سُطِرَ
 أَوْ فَسَجَلَهُ بِلَوْحِ مِنْ فُضَارٍ »

(١) النثار الذهب.

المني : لو لحق المنحوس الشق
 دفتر الاقدار الذي يكتب له فيه
 ما تذر عليه في حياته من المصائب
 والاحزان — لو أدرك الشق هذا
 الدفتر قبل اطلاقة لصاح بالقلم
 البصري بالمقادير والقسم « قف
 مكانك ». وانظر الى اسى من بين
 هذه الاساء . فاما أن تعموه البتة
 من العالم واما أن تسجله بصحينة
 من ذهب [كناتة عن السادة
 والنبوة والنسم] .

آهِ لَوْ رُضِتْ^(١) الْقَضَاءُ الْمِنْشَمَا^(٢)
 فَأَنْبَرَى يُلْفِي مَعِي مَا أَبْرَمَا
 لَتَنَاؤْنَا النَّظَامُ الْأَشَامَا^(٣)
 فَسَحَقْنَاهُ هَبَاءُ يَنْتَزِرِ
 وَأَعْدَنَاهُ عَلَى أَشْعَرِ غِرَارِ^(٤)

(١) أى ذلت القضاة، وجعلته مطبباً
ل مسخراً لتبني .

(٢) المضم من يركب رأسه فلا يبني
شيء مما يريده .

(٣) الانماط المؤود .

(٤) الفرار هو المثال أى الشكل والصيغة
المنى — يبني أستطيع إسهامه القضاة
واستعطافه حتى أجعله يشركى معه في تدبير
الكون وتنطيه — اذن لا غربته بأن
يهدى مما هذا النظام الفاسد المشؤوم فذرره
غباراً وهباء متوراً ثم نيد خلق الدنيا
وتنظيم الكون كآسود وأشده .

بَدَرَ أَنْسِي مَنْ تَمَّالَ فِي النَّزَرِ^(١)
 عَنْ يَحَاقِّ^(٢) وَسِرَارِ^(٣) وَبَهَارِ^(٤)
 لَهُفَّتَنِي، إِنْ طَوَى شَخْصِي الْقَدْرِ،
 كَمْ يَهْدَا أَرْوَضِ يَعْنِي الْقَمَرِ
 عَبَثًا مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَبَهَارِ^(٥)

(١) جمع غرة وهي البياض في الجبهة . ورجل أغر الوجه
 أيسن الوجه . وغرة الملال طلمه . والمراد هنا بالقرن طلمات
 الأقارب أو الوجوه المشرفة . والقرن أيضاً الثلاثاء أيام الأول
 من كل شهر .

(٢) الحاق امتحان الملال آخر الشهر . قال الشاعر يصف
 امرأة نبيعة :

أَتَوْنَى بِهَا قَبْلَ الْحَاقِ بَلْلَةِ

فَكَانَ حَمَّاً كَمَهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

(٣) السرار اختفاء الملال آخر ليلة أولين من النهر .

(٤) بهار القرن النجوم غمراً بضوئه .

(٥) البهار وهو أيضاً المراد بنت طيب الرع جده له مقامة
 صفراء ينت أيام الربيع .

وَإِذَا أُسْرِيَتْ يَا مِسْرِيْرَ^(١) الْقَمَرَ
 سُحْرَةَ تَجْلُّ ظَلَامًا يَتَكَرِّرَ^(٢)
 بَنَ نَدْمَكَ كَثْنُورُ الْدَّرَزَ
 فَرَبِّيْتْ حَيْثِمَا كَنْتُ اَفِرَّ
 وَأَسْقِيْتْ حَرَّانَ الْشَّرَى كَاسَ عَقَارَ

(١) السنواخ والشقيق والانتي منة وأصل السنوانا هو في النخل . يقال مثلاً مثوا مثان أي آخوه ولا ي sis متوا حتى يكون منه آخر فهذا حينئذ صنوان . وكل واحد صنواص به وأصله ان نطلع مختلفان من عرق واحد . والجمع صنوان بفتح النون . وركبان صنوان متجاوزان اذا تقاربنا وبيننا من عين واحدة .

(٢) اعتكر اقبل اشتد سواده والبس وانخلط . قال رؤبة : « وأعنت اليل اذا اليل اعتكر » ووصف شاعر حاله فقال : تقارب الخطرو وسوه في البصر وكثنة النسبان فيها يذكر وقته النوم اذا اليل اعتكر وزك الحسنه في قبل الظهر



Saturday 24th September
1949

Let those who read this book remember that life is meaningless when there is pride and dissunity.

To-night I have found that you cannot satisfy a human being unless you be a slave to his or her inclination.

To-night I have found that great men have always suffered from the feminine sex more ^{than from} the male one and that I have suffered little.

I shall wait until the day there will be real salvation which is not far. Bud



رفع أعلاه الدين شوقي أسكنه الله الفردوس